ثورة الحسين المتجددة
"ثورة أكتوبر"
جهاد كاظم

ثَوْرَةُ الْحُسَيْنِ

الْمُتَجَدِّدَةُ

ثَوْرَةُ الْتَّوْبَهْ

جهاد كاظم

المؤلف : جهاد كاظم
التنسيق الداخلي : محمد ناظم
تصميم الغلاف : محمد العبيدي
التدقيق اللغوي : جهاد كاظم
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

لم يتم طبع الكتاب بعد في المكتبات

*جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف ، ولايحق لأي شخص أو جهة أو مؤسسة إعادة إصدار هذا الكتاب ، أو جزء منه ، أو نقله ، بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات ، سواء كانت الكترونية أو ميكانيكية ، بما في ذلك النسخ والتسجيل والتخزين والأسترجاع دون أذن خطي من مؤلف الكتاب

إهداء

إلى هؤلاء .....

جميع من نزل من جسدهُ عرقاً كان أم دماً في سبيل الوطن،
وجميع الشهداء العراقيين في كافة الأحداث ، فهم

تاريخنا الذين نحفي بهِ عند مواجهة الفاسدين .

الرحمة والمغفرة وجنات النعيم لكم أيها الابطال

الأحد : ٢٠١٦/٩/٢٥
الساعة : ٨:٠٠ مساءاً

أركبي في الحال هيا .... هيا ..... هيا
أرجوك لاتأذيني ، لم أفعل شيئاً
كيفن هيا تولى أمر القيادة قبل أن يلاحقنا أحد حراسها الشّخصيين .
أذهب في ذلك الأتجاه
— كم معدل السرعة لديك .
— بدأت السيارة في تسارع لاتقلق سأقود بسرعة .
— ركز جيداً .
— حسناً ..... أووووه نحن ملاحقون
— أنتبه جيداً وحذاري أن يمسكو بك ، سأطلق عليهم النار ، وأبعدهم قليلاً
— هيا ياعزيزتي أسرعي ، أُريدُ منكِ أن تخرجي مالديك من سرعة لترضيني .
— أنتبه أمامك ستصتدم بالشاحنه !!!!
— أووووه ، الحمد لله لقد اجتزتها

بدأ الشجار وأصوات الطلقات المخيفة ترعب المستمعين ، ها هم الحراس تلاحق كيفن تريد منه أن يسلم الفتاة ، فهي تكون بنت أحد الوزراء ، لكن كيفن لم يستسلم وأصر أن يجازف أولائك الحراس يريدون الحصول على بعض المكافئات .

بعد ذلك ناديت على كيفن بسرعة

— عند وصولك نهاية الشارع أنعطف يميناً سندخل في المدينة ونختفي بين البنايات .
— أووووه يطلقون النار علينا ، من أين لك بتلك السيارة ياساري .
— سرقتها من أحد رجال الأعمال ، لاتقلق هذه ضد الرصاص .

كان الحراس الشّخصيين يطلقون الرصاص ولم يتوقفوا ابداً عن ذلك ، يريدون أن يستعيدوا الفتاة بكل ثمن .

— كيفن عند وصولك نهاية الشارع أعطي الأشارة اليمين وأذهب يساراً للتموية فقط .
— حسناً .

في كُل عملية سرقة أو خطف أو أحدى الجرائم ، لابد من أن يكون هناك خطأ بنسبة ١٪ لكن هذا الخطأ بلحظة واحدة قد يصل الى ٩٠٪ ، وتحصل الفوضى وتفشل الخطة .

كان الدخول للمدينة القرار الخاطىء ، لم يخطر في البال أجهزة الرادار ، الحد المسموح للسرعة ، الملاحقات ، المخالفات ، جميعها لم تكن في الحسبان .

— أنعطف يساراً في الحال .
— يلاحقوننا ايضاً ياساري ، ماهي خطتك البديلة .
— اووووه أصبحت الشرطة تلاحقنا ، لقد تجاوزت السرعة المحددة ، ياألهي .
— مالعمل الآن ؟ ..... أجبني بسرعة
— لاتتوقف ، حاول أن تجد طريقاً للخروج من المدينة .

الشرطة ....

— صاحب سيارة المارسيدس ذو الرقم ٣٣٥٤ م عليك التوقف ، أنتم متهمون بالخطف ، ومخالفة قوانين سيرالمرور .

— يطلب منا التوقف ، ماذا نعمل ؟
— كما أخبرتك أكمل طريقك ولاتبالي لما يقول .

الشرطة ....
— نداء الى جميع الوحدات في واشنطن هناك عملية خطف في مقاطعة بيرغن قرب جسر جورج واشنطن ، أطالب بالتعزيزات وغلق جميع منافذ المدينة في الحال .

أووووه لا لقد أنقطعت الكهرباء
ياللحظ ، كان الفلم في مرحلة الحماس ،
هذه هيه الكهرباء في العراق .
لاتقلقوا ستعود الكهرباء بعد دقائق .

الأحد ٢٠١٦/٩/٢٥
الساعة ٧:٤٥

— علي لقد خسرت الرهان ويجب عليك أن تترجم الفلم الذي سيبدأ بعد قليل .
— هههههه سأترجم اللحظات المناسبة فقط

لقد كان هذا الأتفاق قبل أن نلعب وعندما خسر أخي علي كان علية أن يخضع لطلباتنا ، وكان طلبنا أن يترجم فلم السهرة .

هذه عائلتنا أبي سلمان وأخي علي وأنا طه وأختي سارة وفرح .

أخي علي حاصل على شهادة الماجستير في اللغة الأنكليزية وكان أحد المترجمين الفوريين في إحدى القنوات الفضائية .
أختي سارة دكتورة جراحية في أحدى المستشفيات وفرح مازالت طالبة .

خمسُ نفرات نعيش وسط
العاصمة بغداد ، قرب ساحة التحرير .

لقد أكملتُ دراستي الأعدادية
ونجحت من السادس ، تبقى لي يومين
ويبدأ فصلٌ أخر من حياتي .

كنتُ مشتاق كثيراً للجامعة ، أنا إنسان أجتماعي
أحب الأختلاط في مختلف الأجناس و الثقافات .

ذهبتُ إلى غرفتي بدأت بترتيب الأغراض ، حتى
رأيت صورة أمي في أحد الكتب ، لقد توفت منذ
أن كنتُ في الصف الثالث .

في أحد الأيام أخبرتني ، بأنها تود أن تراني في الجامعة
تنتظر تخرجي لكي تعطيني الشهادة .

آسف ياأمي فالزمن لن يجمعنا ثانيةً

قررتُ أن أذهب اليها في صباح يوم الأثنين ، بعد ذلك
أكتملت من ترتيب الأغراض في الغرفة وأستلقيت على
السرير لأخلد الى النوم .

أستيقظت على صوتُ ذلك المنبه اللعين .

أووووه أنها السابعة صباحاً ، يجب أن أتناول الأفطار .

— صباح الخير ، كيف حالك يا أبي .
— صباح الخير عزيزي ، الحمد لله بأفضل حال .
— أبي سأذهب اليوم لزيارة قبر أمي وأعود قبل الثانية عشر .
— حسناً ياولدي أنتبه على نفسك .
— حسناً ياأبي ، في أمان الله .

الجو في الخارج جميل كاريزما خاصة ، قطرات المطر بدأت تتساقط توحي بأن الشتاء قد حل ، جلست عند النافذة وأشاهد الأجواء .

سرعان ماأندمجتُ مع الطبيعة وجمالها ، حتى نسيت أين أريد أن أنزل ، بعد ذلك أخبرني السائق بأننا وصلنا وهذه أخر منطقة يصل اليها ، من حسن حظي أنني كنتُ أنزل في أخر مكان يصل الية ،بعد ذلك توجهت صوب المجنة*

---

*المجنة : تعني المقبرة

السلام عليكِ ياأمي ، كيف حالك
بين جدران القبر ، أشتقت لكِ كثيراً .

لا أعلم ما بي ولكن هناك حيث يسار صدري
يوجد فراغ ناقص منذ فترة ، سَلبَ مني راحتي
وسعادتي بإختصار أنا ناقصٌ دونك ياأمي .

بعد أن سهرتي تلك الليالي خوفاً أن أبكي أو أنام وأنا
جائع ، كنتي تستيقظين مبكراً لكي تعدي لنا الأفطار عند
ذهابنا للمدرسة .

أُمي مازلتِ في كل حديث عنكِ يتعثرُ صوتي بغصة وعيني
بدمعة خفيةَ وقلبي بآه لاحدود لها .

فا أين يداك يا أمي تشير يابني إياك فتلك أخطار ، ماعدت
أهوى فالعشق مات ، فهل بعدك يا أمي اختار حين المساء
أبكي فمن سيحادثني ويسال عن الأخبار ، أحتاجك في هذا
اليوم .

ذكراك يا امي في هذا اليوم لا الصبر مكننا من النسيان
ولا الأيام اقنعتنا برحيلك.

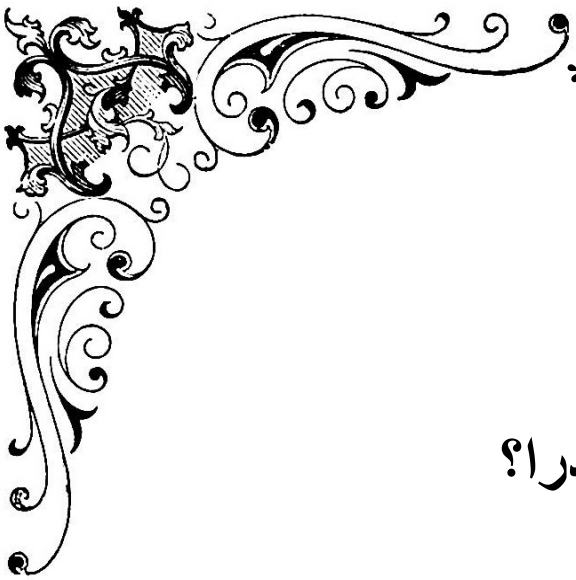

مالي سمعتُ كأنْ لم أسمعِ الخبرا*
هل صار قلبيَ في أضلاعهِ حَجرا؟
مالي جمدتُ فلم تهتزَّ قافيتي
ولا شعرتُ ولا أبصرتُ من شعرا
كأنَّ كلَّ سواقي الشعر قد أسِنت
من جففَّ الشعرَ من بالشعرِ قد غدرا؟
أنا الذي عزفت أوتارُه نغماً
هزَّ الورى والذُرا والطيرَ والشجرا
مالي سكتُ فلم أنطقْ بقافية
ولا رأيت بعيني الدمعَ منحدرًا ؟
هل جففَّ الرملُ إحساسي وجففّني
فأصبح الشعرُ لا علماً ولا خبرا ؟
وهل عجزتُ عن التعبير واأسفي
كأنني لم اصغْ للغادةِ الدُررا ! ؟
أمي تموت ويُمناها على كبدي
يا أمُّ رُحماك إنَّ القلبَ قد فُطِرا
هزّي سريري إني لم أزلْ ولَداً
ودّثريني إن الريحَ قد زأرا ..
وجفّفي عَرَقي فالصيفْ ألهبني
وسلسلي الماءَ كي أقضي به وطرا
مُدي يَديّكِ كما قد كنت ألثمها
فقد نهضتُ وَوَجْهُ الصبح قد سفرا

---

*قصيدة أمي : للشاعر محمود مفلح ، ولد عام ١٩٤٣

في هذا اليوم سأهديك دعوات
خالصه ياأمي ، اللهم أمطر على قبر أمي
وأجعل لها في كل قطره راحة ورحمة ومغفرة

اللهم أرسل نفحات جنتك وبرد نعيمك على أحبابنا في القبور وزدهم سعة وسرور وإجمعنا بهم في جنة الخلود.

عند قبر أمي أفرغت كل شوقي لها واخرجت مابداخلي من حزن وهم لقد أرتحتُ قليلاً من ذلك التعب .

عدتُ بعدها الى المنزل مباشرة ، ومازال المطر يتساقط قليلاً كالرذاذ .

وصلت قبل الساعة الثانية عشر ذهبت الى غرفتي ، الأستحمام قلل من التعب قليلاً ، بعد ذلك ذهبت للصلاة .

ـــ بُني غداً يجب عليك أن تذهب للجامعة كي تثبت أسمك
ـــ أعلم بذلك ياأبي ، إن شاء الله غداً سأذهب صباحاً ، هل الغداء جاهز يافرح
ـــ نعم أخي سأحظره في الحال .

حلَّ الصباح وحلَّ معه أصوات العصافير على الشجرة قرب النافذة ، يجب عليَّ أن أُرتب نفسي كي أذهب الى الجامعة .

نزلت مسرعاً جلستُ على المائدة وسلمتُ على الجميع بعد ذلك تناولت الأفطار وعُدتُ الى غرفتي .

وضعت الكولونيا رائحتها ملئت الغرفة ، لبست الملابس الجديدة وبعدها خرجتُ وركبت في سيارة (الكوستر) ، متجهاً الى جامعة بغداد .

وصلت الجامعة بعد أن مللتُ من كثرة الأزدحامات والتوقفات .

في كلِ بيت أصبح ثلاث سيارات ويخرجون جميعهم في وقتٍ واحد ، حقاً نحتاج الى شوارع كبيرة لكي تستوعب كل تلك السيارات .

أتجهتُ نحو قسم القانون ، لقد كان قبولي في جامعة بغداد في قسم القانون ، وأكتملت من كافة الأجرائات اللازمة لتمهيد دراستي في المرحلة الأولى .

الأمر الذي لم يُعجبني هو :

جميع الطلاب بكلا الجنسين يسلمون أوراق قبولهم من شباك واحد .

هذه حقاً فوضى عارمة يجب على العميد أن يفتح مواقع أخرى لتسليم الوثائق .

تعرفتُ على أحد الأشخاص هناك ودار بيننا حديث منفتح حتى أصبحتُ أمتلك أول صديق لي في الجامعة ومن القسم ذاتهُ .

كنا نسير متجهين الى النادي لنأكل بعض الطعام ، وإذا بفتاة تتكلم مع أبيها بأنها تخاف من الذهاب الى الشباك لتسليم الوثائق ، كانت تخاف من منظر الرجال فهم كثيرين وتحس بأنها وحيدة .

لم أتمالك نفسي لقد علمني أبي شيئاً في الحياة ..... الأنسانية والرحمة قبل كل شيء .

فور أنتهاء مكالمتها مع أبيها ذهبت اليها مسرعاً وطلبت منها أن تعطيني الوثائق وتاتي معي كي نسلمها للجامعة ، بين الخوف والتردد أختارت أن تذهب معي ، وبعدها طلبتُ منها أن تسلم الوثائق .

— ماأسمك ؟
— أسمي رانية .
— أسمك جميل يارانية ، أود أن أقول لكِ شيئا قبل الذهاب .
— تفضل ، أسمعك .
— الحياة الجامعية ليست مثل التي نعيشها بالمنزل أو في المدرسة ،هذه المراحل تختلط فيها الأجناس والأديان وتختلف فيها الثقافات ، لاينبغي لكِ الخوف والتردد ، من يعيش كخروف وسط الذئاب يأكل ، يجب عليكِ أن تتسمي بالقوة بدون تردد ، كمثل الذي يعود من العمل متعباً يريد أن يضع رأسه على السرير كي ينام وفجأه تخرج له فكرة تذهب النوم من عينيه وينهض بسرعة ، لماذا نهض لان لديه أرادة وقوة وليس تردد وخوف ، عليك أن تتحلِ بالقوة .
— شكراً لك على هذه النصيحة ، وأعلم بأن طوال حياتي لم أسمع نصيحة كهذه .
— شكراً لك ، في أمان الله .

بعد ذلك طلبت من صديقي الجديد أحمد بأن أذهب الى البيت لا أود التأخر ، وفي عودتي الى المنزل أذن الأذان ، يجب عليَّ أن أرتاح في الجامع وأصلي ثم بعدها أذهب الى المنزل .

توضئت واتجهت الى الصلاة
وما أن أنتهيت من الصلاة جلست قليلاً
فالجلوس في بيوت الله له تعبيراً أخر ، راحةٌ نفسية لاحدود لها .

وفجأه جلس إمام الصلاة الى جانبي .

سيكون هذا اليوم مثمراً ، لابد من الأستفادة من الإمام قليلا ، والأخذ بما يمتلكه من معلومات .

ـــ السلام عليك يابُني .
ـــ وعليك السلام ياشيخي ، هل مرتاحٌ بالجلوس هكذا ؟
ـــ أجل ياحبيبي ، لاتقلق فأنا أرتاح في أي مكان أجلس فيه
ـــ شيخي ماهي الكتب التي تقرئونها لكي تصبحون بتلك الثقافة والرد الجميل .
ـــ الكثير من الكتب .
ـــ مثل ماذا ؟
ـــ الدينية ، الثقافية ، الفكرية ، والأبحاث ، والإطلاعات ،وكتب التاريخ .....الخ
ـــ عجيب هل تقرأ كل تلك الكتب ؟
ـــ في أوقاتٍ مختلفة وليس جميعها في وقتٍ واحد
ـــ أود أن أسألك كم سؤال ياشيخي ، هل لديك الوقت ؟
ـــ تفضل لك ذلك .

— إن الله يعلم بكل شيء ،
ويعلم بأخطائنا فلماذا أمر من لايعصيه
وهم الملائكة بالسجود لمن يعصية وهو آدم ،
وسؤالي الثاني : يقول الله عز وجل :
(حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ) ماذا يقصد بالجمل ؟
وسؤالي الأخير : (كل نفسٍ ذائقة الموت)
ماهو الفرق بين الروح والنَفس ؟ لماذا لم يقل كل روح ؟

بعد أن تبادلنا الحديث وبدأ يضربُ لي الأمثال كي يصل الى أدق بُعد يمكنه أن يفسر لي الأجوبة فيه ، بعدها أصبحت لدي فكرة عن أمر السجود ، وبأن الجمل لم يقصد البعير ، وفرق الروح عن النفس .

رغم قصر الحديث بيننا بسبب أرتباطه بأعمال أخرى إلا أنني أستفدتُ كثيرا من ذلك الحديث قررت بعدها أن أبدأ بقرائة الكتب لزيادة معلوماتي والإطلاع على التاريخ القديم .

عدتُ الى المنزل بعد أن أكملت الصلاة .

— السلام عليكم ، كيف حالك ياأبي ؟
— وعليك السلام ، لماذا تأخرت ؟
— لقد صليتُ في الجامع وجلست مع الإمام وتبادلنا الحديث المثمر .
— أحسنت ياعزيزي ، وماذا بخصوص الجامعة هل أنتهيت من أجراء التقديم .
— أجل ياأبي ، الأسبوع القادم يبدأ الدوام .

وبعد أسبوع واحد ذهبنا الى الجامعة وكان اليوم الأول الذي يجتمع فيه الجميع .

كان اليوم غريب على الكل ، في عالم لاتعرفُ فيه أحد ، الخجل واضحٌ على ملامح الجميع .

لم أتردد أو أخجل كنت أحب التعرف على الجميع أود أن اخلق العلاقات الأجتماعية ، لانها تفيدني في أحد الأيام .

بدأت أتعرف حتى أصبح لدي
أصدقاء من مختلف المحافظات والأديان .

أحمد وريام من بغداد ، علي ومحسن من البصرة ، هدى وضرغام من الناصرية ، زهراء وبكر من بابل ، حسن وعمر من كربلاء ، وعيسى أحد المقربين اليه من المسيح .

وبمرور الأيام أزدادت علاقتنا ببعضنا شيئاً فشيئاً ، حتى أصبحت دراستنا مع بعض ، ونخرج الى المطاعم والسفرات والنزهات ، لكن ذلك لم يؤثر على دراستنا فقد أنتهى الشهر الأول وكان الجميع يمتلك درجات عالية .

قررتُ بعد ذلك أن أعتمد على نفسي وأن أبحث عن عمل لكي أُدبر المصروف الخاص بي .

عند أنتهاء الدوام سأعود الى البيت وبعد ذلك أبحث عن عمل أود أن أعتمد على نفسي

علي أود أن أطرح موضوع مع أبناء الشعبة حول المساعدات الأنسانية لبعض الطلاب ، مارأيك ؟

ـــ فكرة جميلة وكنتُ على وشك أن أطرحها عليكم .
ـــ حسناً إدعوا أصدقائنا لنتناقش في الأمر .

جلسنا جميعناً وأتفقنا أن يتحدث شخصٌ أمام الجميع حول هذا الأمر ، البعض كان يخجل من الوقوف والتحدث أمام الجميع .

ريام كانت إنسانة شجاعة وطلبت مني أن تتحدث أمام طلاب الشعبة عند انتهاء المحاظرة القادمة .

البعض يميل لتقبل ماتقوله الأنثى ، كان قرار صائب في أختيار ريام للتحدث .

وما إن أنتهى الدرس حتى قامت وطلبت من الحظور أن يجلسوا لخمس دقائق .

ـــ أسفه على تأخريكم ، لكننا اليوم قادرين على أن نشتري الملابس ونخرج للمطاعم والسفرات هذا كله بسبب أمكانيات أهلنا .

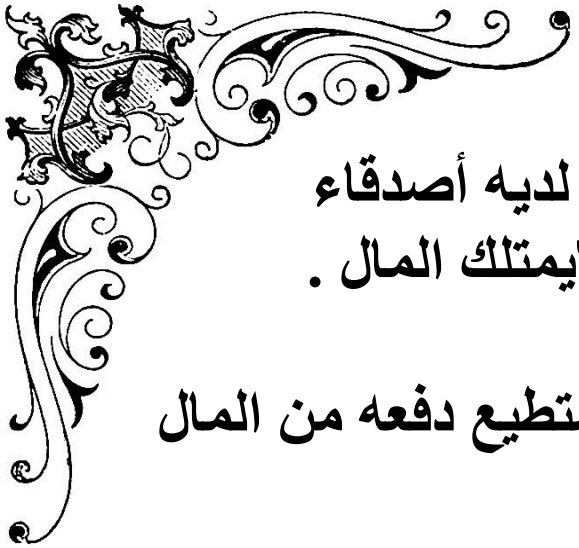

والبعض الأخر يأتي بملابسه على طول الأسبوع ، يبقى منعزلاً ليس لديه أصدقاء خشيه أن يطلبون منه العزيمة ولايمتلك المال .

قررنا أن نجمع من كل طالب مايستطيع دفعه من المال وكانت النتائج جيده .

بعدها قمنا بتوزيعها على الطلاب الذين ليس لديهم الأمكانية الكبيرة من المال ، وتناقشنا حول أن تكون كل أسبوع نجمع لهم المال .

بعد أنتهاء الدوام عدتُ الى المنزل كان اليوم مرهق جدا ومتعب بلا شك ،علي أن أرتاح في سريري فور وصولي .

عندما وصلتُ الى ساحة التحرير وجدتُ كماً هائل من الناس يهتفون ، نسيت التعب والعناء ونسيت كل شي .

وطنيتك ومشاعرك لاتقف عند هذا الحد ، سألت عن سبب المضاهرة .

كانت للمطالبة في تحسين واقع الخدمات وخصوصاً الكهرباء ، أصبحنا نطالب بأقاله وزير الكهرباء ومحاسبته .

بالأضافه الى تخفيض رواتب المسوؤلين والوزراء والنواب والدرجات الخاصة .

كان المنظر مرعب جداً ، تشعر بقشعريرة عند كل هتاف ، تنادي بكل قوة حتى يختفي صوتك من شدة الأندماج مع أصوات المتظاهرين .

لم أتناول الأكل منذ الصباح والأن الساعة الرابعة ، صوت أحشاء بطني أوجعني كثيرا ، رجعت الى المنزل .

- السلام عليكم ، كيف حالك يافرح ، أرجوك أن تعدي لي الطعام سريعاً فأنني أتضور جوعاً .
- حسناً ياأخي بينما يصبح الطعام جاهز أحتاج لربع ساعة .
- تمام ، سأخذ قيلولة ، وأخبريني عندما ينتهي .

ذهبت الى فراشي لأستمتع ببعض الراحة ، وفجأه أستسلمت على الفور للنوم الذي داعب جفوني ،وذهبت في نومٍ عميق .

لم أعلم كم ساعة كنت نائم بالضبط أستيقظت بعدها ، فوجدتُ نفسي في ظلامٍ شديد والأتربة تملء المكان .

هنالك ضوء قليل .

ابي ..... ابي ..... ابيييييييييي !!!!!

عليييي ..... سارة ..... فرح . أين أنتم ؟

لم يجبني أحد منهم حتى أصبح صوتي مبحوحاً من كثرة الصياح ، أحسُ بآلام في بطني ليس لدية طاقه كافيه للصمود .

بعدها أستجمعت قواي ونـاديت

النجدااااااااااه ، ابيييييييي .

لحظات من اليأس وبعدها سمعتُ صوتاً يقول هيا أدخلوا أزيلوا الأنقاض قد يكون أحداً في الداخل ، مالذي يحصل ؟

أنقاض أيُ انقاض ؟

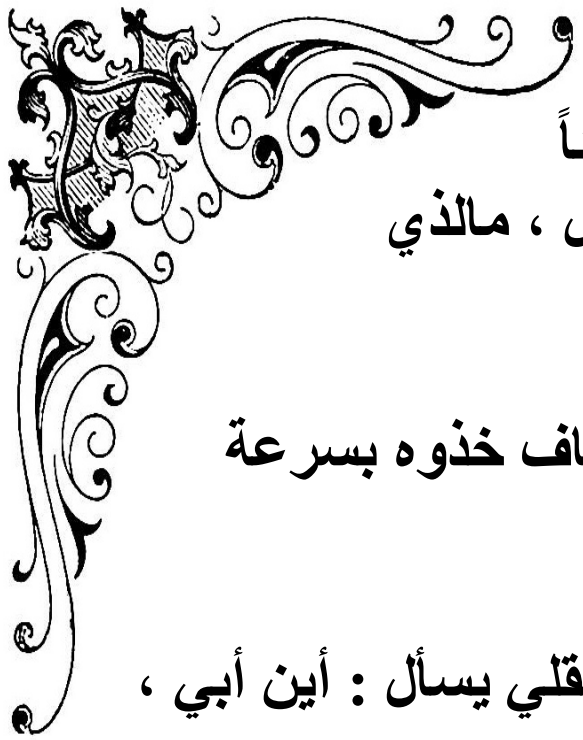

عم يتحدث هذا الشخص ؟
وفجأه بدأ الضوء يزداد شيئاً فشيئاً حتى رأيتُ وجوهاً لم أراها من قبل ، مالذي يحدث ؟

نادى الرجل بصوت عالي (الأسعاف خذوه بسرعة الى الأسعاف) .

حملوني الى المستشفى ، وكان عقلي يسأل : أين أبي ، أين أخي ، أين الجميع ؟

مالذي حدث ؟

سألت الممرضة ، وردت علي بحزن شديد : لقد تدمر منزلكم جراء ضربة مدفعية بالخطأ ،

قاطعتها بفزع ماذا عن أبي وأخي وأخواتي ؟

نَظَرت إلي الممرضة بحزن (مازال البحث جاري عليهما ، ولم نجد لهما أثر)

صرختُ في تعصب ونزعت عن جسمي المغذيات والمحاليل وأزلتُ الأُبر من يدي .

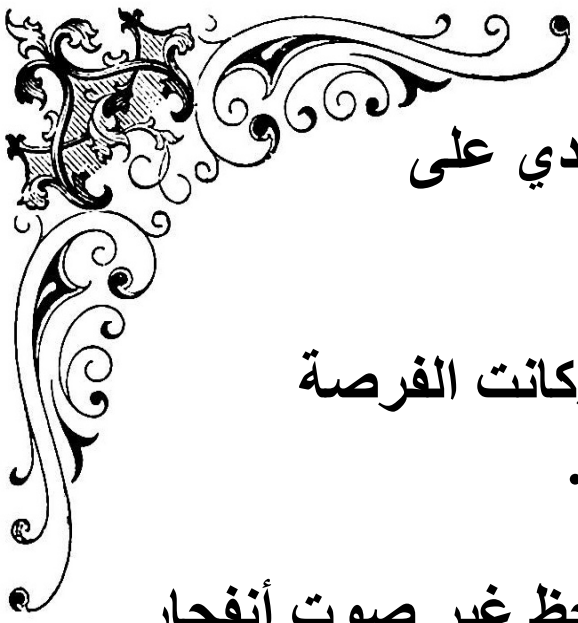

وثِبتُ من السرير بسرعة ،
وأسمع صوت الممرضة خلفي تنادي على الممرضين أن يوقفوني .

لكنهم لم يستطيعوا اللحاق بي ، وكانت الفرصة المناسبة للهروب من المستشفى .

حتى وصلت باب الخروج ولم الاحظ غير صوت أنفجارٍ أخر ، رفعني الى الأعلى ورطمني في الأرض بسبب قوة موجه الضغط الناتج من الأنفجار .

تسبب لي بجروحٍ في ساقي ويدي ووجهي ، تحملت على نفسي الألم و ركضت مسرعاً الى بيتنا كي أبحث عن أبي .

وما إن وصلت الى رأس الشارع ناديتُ بكل قوه أبيييييييي ، حتى خرج الي من المنزل ، وفتحَ لي يديه كي يحظنني ، لكن صاروخٌ لعين نزل بغير دعوة بين يدي أبي .

وساده بعدها هدوء يحمل رائحة الموت

هدوءاً..... للأبد

طه ..... طه ..... طه
أستيقظ الغداء جاهز .

ماذا !!!!؟

الغداء أيُّ غداء ؟ هل أنتهى القصف ؟ هل مات أبي ؟

ـــ هههههه الحمد لله أنني أيقظتك ، لو بقيت نائم لمات الجميع في حلمك هههههه .

هل حقاً كان حلمٌ ؟ أووووه كم كان حلم سيئاً ،هذا أسوء حُلمٍ في حياتي .

أريد هدوء تام أود أن أستعيد عافيتي التي ذهبت بسبب ذلك الحلم اللعين .

توقعت بيتنا تهدم بسبب مشاركتي في المضاهرات ، الحمد لله لم يكن كذلك .

لم أشتهي الأكل بعد ذلك وقررت بعدها أن اعود الى النوم ، فلم يتبقى وقتٌ للذهاب الى السوق كي ابحث عن عمل .

لم أعلم كم ساعة لبثت حتى
أيقظني صوت جرس الباب في الصباح ،
لقد أكتفيت من النوم .

نزلت بعدها لأرى من طارق الباب ، لقد كان أحد
الجيران ، قد جلبَ لنا الطعام بمناسبة بداية شهر محرم
الحرام .

هذه العادات والتقاليد تزيد يوماً بعد يوم بسبب ثورة الأمام
الحسين ولن تنسى أبداً، جهزت واجباتي وأرتديت
ملابسي وتوجهت الى المدرسة .

كان أصدقائي في أنتظاري سلمت على الجميع ودخلنا الى
المحاظرات .
تحدثنا عن عدة مواضيع حتى قال لي عيسى ممازحاً

- غداً سيكون أول أيام العطل بسبب قتل الحسين بن
  علي ، المناسبات لديكم كثيرة ياطه .
- هههههه العطل التي نملكها بسبب المناسبات
  تساوي ضعف ماتعمل به بقيه الدول .
- طه ، بما أنك من أتباع الحسين ، لماذا بقي الحسين
  مخلد طوال التاريخ .

لقد أحرجني كثيراً ، لم تكن لدي المعلومات الكافية للرد على جوابه ، شعرت بالخجل .

إن الأنسان أذا أتبع ديانة يجب علية أن يعرف ماحولها .

بقي السؤال يجرحني حتى عدتُ الى البيت وعلامات اليأس واضحة على ملامحي .

وعندها أخبرت أبي أني أعلم عن الإمام الحسين القليل من المعرفة أود منك أن تزيدني من معرفتك بهِ قليلا ، خشية أن يسألني أحد ولا أستطيع الرد عليه .

- **وماذا تود أن تعلم ؟**
- **لماذا خُلدت ثورة الإمام الحسين في التاريخ ؟**
- **يابُني سر الخلود لاشك فيه أنَّ المشيئة الإلهية هي التي رسمت المسار حتى تجلت فيها سنن الله بأجلى صورها في واقعة الطف ، وتجلت إرادة الله تعالى فيها ، ليكون الأنموذج الذي يُقتدى به في الكدح إلى الله ، (قد شاء الله أن يراك قتيلاً ... إن الله قد شاء أن يراهنّ سبايا*)**

---

*السيد أبن طاووس ، الملهوف على قتلى الطفوف ، ١٢٨ .

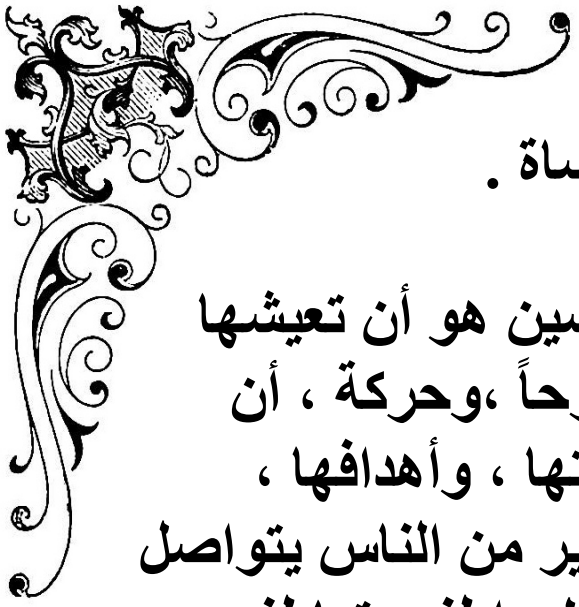

هذا يعني بأننا متواصلون مع ثَوْرَةِ الإمام الحُسَيْنِ بذكرى المواساة .

— التواصل مع ثورة الإمام الحسين هو أن تعيشها رسالة في الحياة ، فكراً ،وروحاً ،وحركة ، أن تعيشها في أصاليتها ، وأحقيتها ، وأهدافها ، وتضحياتها ، ونتائجها ، الكثير من الناس يتواصل مع تلك الثورة على مستوى العواطف يتعاطفون ي كل سنة عند ذكر المقتل ، والبعض الأخر يعيش الجانب الفكري الذي يتعامل مع واقعة الطف كواقعة تاريخية ، وهناك من يعيش الجانب السلوكي في توعية الناس ويعتبر ثورة االأمام الحسين مشرروع تاريخي .

فهمتك يأبي جيداً ، لكن هذا الجيل والجيل القادم ماذا تعلم من الإمام الحسين ؟

— تعلم الكثير ياعزيزي ، لقد علّم الحسين البشرية جمعاء من الدروس والعبر ، التضحية بالنفس من أجل إقامة دين الله ، وعلّمنا إن السر من وجود الإنسان هو عبادة الله تعالى والعمل بالحق ، ورد الباطل والظلم ، وعلّمنا أن الخضوع للظالم حرامٌ وأن السكوت عليه حرامٌ يعاقب الإنسان عليه ، وعلّمنا انّ الذين يسقطون في طريق الشهادة في سبيل الحق

والعدل لم يكونوا خسائر في معركة لقد علّمنا الحسين الكثير والكثير .

حسناً ياأبي أصبحت لدي بعض المعلومات المفيدة والجيدة عن تلك الثورة .

وبعد أن قمنا بالمراسم السنوية وتوزيع الأكل والزيارة الأربعينة أنتهى شهر محرم ، عادت الدراسة في الوقت الذي أبحث فيه عن عمل كي أوفر لنفسي المال في الدراسة .

ذهبت لمناطق عديدة في بغداد كالمنصور والأعظمية والمولات حتى وجدتُ محل في الكرادة يبحث عن عامل بعملٍ ليلي ، الحمد لله هذا ماكنت أبحث عنه .

قريب على البيت وفي طريقي الى الجامعة ، اتفقت معه على أن يكون عملي من الساعة ال٤ عصرا الى الساعة ال١٢ليلاً ، وافق على ذلك وأعطاني يوم واحد في الأسبوع كعطله ،

في بداية الأمر كان صعباً جداً التوافق بين العمل والدراسة أحد الأساسيات الصعبة في الحياة .

حتى تأقلمت مع الوضع شيئاً فشيئاً ، وعندما حلّت الأمتحانات كانت دراستي في العمل حتى وفقني الله وأكملت إمتحان الحقوق ، و علم الإجرام والعقاب و.....الخ ، تبقى أمتحان القانون الدستوري الذي أتعبني كثيراً بسبب دقة التركيز في الإجابه ليتبقى لي سؤال واحد يقول :

نصت المادة 13 من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ على إنه

أولاً : يعد هذا الدستور القانون الأسمى و الأعلى في العراق ، ويكون ملزماً في أنحائه كافة وبدون استثناء .

ثانيا : لا يجوز سن قانون يتعارض مع هذا الدستور ، ويعد بطلا كل نص يرد في سائر الأقاليم ، أو اي نص قانوني يتعارض معه)

كما جاء في المادة ١٢٠ منه بأنه

(يقوم الإقليم بوضع دستور له ، يحدد هيكل سلطت الإقليم وصلاحيته ، وأليات ممارسة تلك الصلاحيات ، على ان لا يتعارض مع هذا الدستور) في ضوء النصين المتقدمين أجب عن سؤالين فقط

س ١ : ما الحل لو ورد نصاً في دستور الأقليم يتعارض مع نصوص دستور ٢٠٠٥ ؟

س ٢ : هل يبقى مبدا سمو الدستور ساري المفعول في غياب نص المادة ١٣ سالفة الذكر ؟ / ولماذا ؟

س ٣ : هل كان المشرع موفقاً في أستخدام عبارة (القانون الأسمى والأعلى) ؟ ولماذا ؟ .

بعد فترة طويلة من التفكير أخذت الوقت اللازم مني ، واو الجميع خرج لم يبق أحد ، والوقت ينفذ .

تمكنت بعدها من الأجابة وتسليم ورقة الأسئلة ، القاعات فارغة ، عَلِمتُ بأنني أخذت الوقت اللازم للإجابة .

وعند خروجي من القاعة رأيت فتاة تريد ان تأخذ بأغراضها التي وضعتهن صديقتها الطويلة فوق الخزانة لاكنها لاتستطيع أن تصل اليهن .

ذهبت لها لسبب واحد لان لم يعد أحد يخرج ورائي ليساعدها ، حتى أنزلت لها الأغراض ، تعجبت للحظة بسيطة ، لماذا لم تقم بشكري ؟ بعدها ذهبت حتى نادت لي

طه !!!!! عجباً كيف تعرف أسمي ؟

نعم ؟ هل ناديتني ؟

— وهل غيرك هنا يسير ؟ هل تبدل أسمك ؟
— هههههه كلا ،لكنني مستغرب من معرفتك بأسمي
— يبدو أنك نسيتني على الفور
— حقاً أعتذر لكنني لاأعرفك كثيراً لربما جمعتنا صدفة
— نعم نعم جمعتنا تلك الصدفة التي كانت على شباك تسليم الوثائق ، عندما كنت مرتبكة وخائفة ، وأتيت بتلك الطاقة والكلمات الحساسة وترميها على أذني ، هل شاهدت كيف أوقفتك وناديت بأسمك ، أصبحت شجاعة .
— هههههه الحمد لله أنك لاتخافين بعد الأن يارانية ،كيف حالك ، وكيف كانت معك الأمتحانات ؟
— الحمد لله بكل الأمتحانات كنتُ جيدة وننتظر العبور . أود أن أعزمك في النادي هل لديك عمل ؟
— أنا حقاً أعتذر يارانية لدي عمل لكنني أعدك بأن نأكل سوية في المرة القادمة .
— حسناً

لم يكن لدي عمل وكان اليوم هو يوم الراحة أو العطلة المخصصة لدي ، لكنني كنت متعب جداً ولم أتوقع أن يصادفني هكذا منظر أو طلب ، لم أجلس على إنفراد مع فتاة من قبل .

لقد نظرت لها بتمعن هذه المرة
كانت جميلة جدا تمتلك عينين كبيرتين ذو لونٍ أسود بيضاء البشرة .

لقد سحرت نظراتي كثيراً يالكِ من جميلة يارانية .

لابد أن أصنع فرصة للحديث معك مرة أخرى .

أنتهى ذلك اليوم وكان سريعاً لم أفهم منه شيئاً حتى بدأ يوماً جديد وبدأ معهً العمل حيث أنني أستيقظت متأخراً جدا بسبب السهر الطويل .

وصلت الى المحل ووجدتُ رجلاً في الخمسين من عمره أمام المحل ينظر الى سيارته العاطله لايعلم مابها ، أنفطر قلبي عليه لقد كان الجو حارٌ جداً والمارة قليله .

ذهبت اليه لأرى مالذي حصل له يتصل ويطلب من أحد ما أن يساعده .

سلمت عليه وقلت له ماذا جرى لك ياعمي ؟
ـــ كنت ذاهب الى البيت وفجأه توقفت السيارة .
رأيت عداد البترول كانت السيارة ممتلئة وفحصتُ في كل مكان لربع ساعة ، حتى وجدت العطل في مكان المفتاح المخصص للتشغيل .

في بعض الأحيان قد يفقد التوصيل عند وضع المفتاح فيه عليك أن تحركه قليلاً كي يعمل .

ـــ جزاك الله خيراً ياولدي .

ـــ الشكرُ لله ياعمي .

ماأذهلني بسيارته رقمها كنت من عشاق الأرقام الجميلة (١٠٠٠، بغداد) ياألهي أتمنى أن أحصل على سيارة برقم هكذا .

لابد إن الله سيدفع عني بلاء ما بسبب عملي هذا ، تشكّر مني الرجل كثيراً وكان فرحاً طلبت منه البقاء على الغداء لكنه رفض ذلك وبعدها ذهب .

الًحمد لله الذي عودنا على الرحمه والأنسانية ولم يعودنا على غيرهما .

لقد رزقني الله كثيراً في ذلك اليوم وبعت عدد كبير من قطع الملابس ، وما أن تأخر الوقت حتى عدتُ الى البيت ، كنت بحاجه الى تدليك شامل لجسمي ، تعبت من كثرة الوقوف في المحل .

وما إن وضعت رأسي على تلك الوسادة حتى تناثرت ملامح رانية في مخيلتي وبدأت تُرسم صورها أمامي على السقف ، كنتُ بحاجة لرؤيتها بعد ذلك اليوم المتعب .

فتحت النافذه وجلست بعد ذلك الهدوء الذي يخلو من الضوضاء ، هدوء لامثيل له ، دخنت سيجارتي وبدأت عيناني تشتهي النوم شيئا فشيئاً حتى أستسلمت للنوم .

مضت الأيام مسرعة ، ونتهى النصف الأول من الدراسة ، وفي احد الأيام من عام ٢٠١٧ في الشهر الثاني ، أستيقظ جميع من في منزلنا على هتافات مرعبة .

توقعت بأن هنالك خلاف بين الجيران ولايجب علينا التدخل في ذلك ، لكن الأصوات لم تهدء ، ونزلت مسرعاً لأرى مالذي يحصل .

حتى شاهدت القنوات الفضائية كُتب أسفلها عاجل !!!!! (آلاف العراقيين يشاركون بمضاهرات صامته في ساحة التحرير) !!!!

مضاهرات ؟ ..... أيُّ مضاهرات ؟

سأخرج لأى بنفسي .

ذهبت الى التحرير سريعاً لكنني لم أستطيع الوصول بسبب الكم الهائل من الناس الذين كانوا متواجدين هناك .

ياإلهي مالذي يحصل متى أجتمع هؤلاء ومن دعى لتلك المضاهرة ؟
كنتُ أشارك في أيِّ مضاهرة
بسبب قرب منزلنا عن ساحة التحرير ، الجميع ينادي (نعم نعم للأصلاح ، كلا كلا للفساد) .

سألت أحد المتضاهرين .

— أخي منذ متى أنطلقت هذه المضاهرة ؟
— في صباح هذا اليوم .
— من دعى لها ، هل أتفق الجميع عليها ؟
— هذه المضاهرة المليونية يقودها السيد مقتدى الصدر

مقتدى الصدر !!!! عجيب ..... ومتى قال السيد وصرح عن تلك المضاهرة ؟

التمست أرواحنا من أجل العراق وشارك الملايين فيها ، وهتفنا بأعلى الأصوات مطالبين السلطات الفاسده بالتنحي ، سوء الخدمات في بلدي منذ النظام البائد لم تتحسن .

أستغربت من شيئاً واحد كيف لهذه المظاهرة لاتكون بثورة فقد شارك فيها الملايين ، لكني وجدت الجواب سريعاً بعدما علمتُ بأن مقتدى الصدر دعى الثوار أن يخرجوا بصمت من أجل المطالب الحرة العادلة وأستنكار الأعتداء .

غير أن المطالبين بلأستنكار جائهم الأعتداء فوراً .

ها هيه مجموعة مسلحه ترتدي ملابس سوداء ترمي علينا النار على ستوى الرأس ، أنبطحنا جميعاً على الأرض .

لكن ذلك لم ينجينا من الخسائر ، فراح ضحيتها (٥) أشخاص أستشهدوا من أجل الدفاع عن الحق ضد الباطل و(١٧٤) أصابوا بجروحٍ بين البسيط والقوي .

وبعدها شارك جميع الحاظرين في المظاهرة بتشييع رمزي تقشعر له الأبدان وسط العاصمة لضحايا الأحتجاج .

يألهي لطفك بنا ، نخرج لنطلب بحقوقنا نقتل ، ونسكت عن الباطل يغضب الحسين علينا بسبب سكوتنا ، مالحل يالله ؟ مالحل ؟ .

لم تدم المظاهرة طويلاً أستمرت لساعتين فقط ، عند رؤيتي لذلك الكم من الناس توقعت بأن هذه ستكون بداية الثورة لكن توقعي لم يكن في المرصاد .

أصبحنا على عزاء وعلى شهداء
هذا الحال الذي نعيشه في بلدنا ، دماء تضحي كل يومٍ ومطالبٌ لاتتحقق إلا بواسطة .

أصبح من الصعب جداً أن تجد متنفساً جيد في تاريخ العراق ، حروب ودمار وخراب ، تولد في زمنٍ يخلو من الرحمة والأنسانية .

... بعد ذلك عاد الدوام مجدداً
وفي أول يومٍ منذ الصباح رأيت الجميع مبتسمين وفرحين لعودة زملائهم .

لاقتني في الطريق رانية
— مرحبا كيف حالك ياطه .
— اهلا وسهلا يارانية بخير الحمد لله ، كيف حالك ، ماهي نتيجتك ؟
— وهل تحتاج الى تفسير ؟
— هههههه مبرررررروك اذاً ، تعالي معي لأرى نتيجتي .
— لكن هنالك شرط ، إذا كنت ناجح سأعزمك تعويضاً للعزيمة الفائتة .
— هههههه حسناً اتفقنا ، اساساً أنا كنت أبحث عنك .

ذهبنا لأستلام النتجية وكانت ..... الحمد لله لقد نجحت ، سلمت على جميع أصدقائي وجلست معهم وتحدثنا الى أن صار موعد الغداء .

ذهبتُ مع من حركت مشاعري ، قالت لي بأنها ستعزمني في أرقى مطاعم بغداد وبسيارتها .

واو عجباً، لديك سيارة وتعرفين القيادة ؟

أنا أحترم الأنثى التي تتعلم القيادة لذلك أنا أحترمك .
ـــ هههههه شكرا لك .

ذهبنا بعدها الى الكراج كان الطريق طويلاً بعض الشيء تحدثنا الى أن وصلنا الى السيارة .

ماذا!!!!! سيارة من هذه ؟ ياألهي ، هل حقاً هو والدها لأرى لوحة السيارة ، عجيب نفس الأرقام ، يألهي هو بعينة والدها .

لقد كان الرجل الكبير في السن الذي تعطلت سيارته أمام دكّاني هو والد رانية ، الأمر أصبح صعباً .

لم أخبرها بذلك أبداً وصلنا الى المطعم وجلسنا وطلبت منها أن تحدثني قليلاًعن أبيها ، حتى ذكرت لي بعض من الصفات التي رأيتها بذلك العجوز .

بعدها أقتنعت قناعة تامة بأنه والدها ، أحسست بأنها تود أن تخبرني بشيء بعد كل تلك الأيام من الحديث والمراسلات ، وعندما عمَّ الهدوء في المطعم نطقت بأحرفٍ مختلفة عن الحديث العادي .

أحرفٌ تحرّكت معها نبرات الصوت
بحسٍ عذب ورقيق وصوتٌ هادئ لايسمعه
إلا منٍ يجيد قرائة العيون ، خفقان في القلب .

— ياطه أنت إنسان رائع جداً والجميع يتمنى
مشاركته ، صنعت لي الكثير من المعروف
والمواقف الجميلة ، وانت لك الفضل في قوة
شخصيتي ، تحركني المشاعر اليك ويتحدث قلبي
بدلاً من عقلي ، أتمنى أن نكوّن شريكين رائعين في
الحياة .

حدثتني عن مشاعرها أتجاهي وعن حبها لي لكنني
لم أحدثها عن مشاعري ابداً ، تمتلك شخصية عظيمة
ومحبوبة من قبل الجميع .

في داخلي لقد كان الشعور متبادل بيننا وأختيار الطرفين
كان صائب ، أنا أفهمها وهي تفهمني متبادلين الذوق
والتصرفات .

طلبت منها أن تمهلني قليلاً ريثما افكر في الأمر وسأرد
لها الجواب غداً ، لابئس في ذلك عليّ ان ادرس قراراتي
جيداً .

بعد ذلك خرجنا وودعتها وكانت ذاهبة الى بيتها ، وانا توجهت صوب منزلي وجهي مبتسماً لاأعلم أين أنا .

ركبت في السيارة ووضعتُ رأسي على زجاج النافذة بدأت أفكر في الفرح تناسيت كل شي ، حتى نادى السائق علي

ـــ ياأخي الى هنا ينتهي مكاني أين تود أن تنزل ؟

حسناً لقد فقدتُ تركيزي قليلاً لابئس بذلك سأنزل هنا بيتنا قريب .

رحتُ أرقص بَشِراً وفرحاً ، لم تسع الفرحة قلبي ، غمرتني سعادة لاتوصف ، بوجهها بشر وفي عينيها فرح وعلى لسانها قول جميل

وفور وصولي الى البيت لم تكتمل الفرحة في نفسي .

لاأحد هنا فقط فرح وعندما سئلتها لماذا لاأحد هنا قالت

ـــ لقد تهجم بعض المراجعين على سارة في المستشفى وذهب أبي للتأكد من ذلك بعدما أتصلت عليه .

تهجموا !!!!

من تهجم ؟ ولماذا ؟ هل ضربوا سارة ؟

ذهبتُ مسرعاً الى المستشفى وفور وصولي الى الباب رأيت أختي ببدلتها واقفه وحولها أبي وبعض الأطباء .

وما أن رأتني حتى بكت بكاءً مُراً حتى تورمت عيناها وامتنعت عن كل شيء ، طلبتُ منها الهدوء والتريث بينما نفهم القصه .

اتضح لي بأنهم تهجموا عليها وحدها ولم تستطيع ردهم بسبب كونها أمرأه وسط الرجال فقالت لي :

- **أخي أنا هنا عملي مختص في الجراحة فقط ، وأقوم ببعض المساعدات الأنسانية مثلاً أشغل جهاز الربو لمن يحتاج واداري المرضى ، هؤلاء جلبوا لنا أبنهم غارق في نهر دجلة وعندما أسعفناه بذلنا كل مافي وسعنا لنعيده للحياة ، لكن لم يحالفنا الحظ ، وفجأه أنقطعت الكهرباء ودخل أحد المرافقين له وأخبرناهم بأنه مات الا أن هذا الشخص أتهمنا بالكذب وقال بأن الأجهزة لاتعمل بسبب أنقطاع الكهرباء .**

لقد دخل عليكم لحظه قطع الكهرباء اذاً ، وفهم بأنكم لاتعملون .

ذهبتُ نحوهم لأخبرهم بالأمر غير أنهم قاموا بعمل دعوة ضد الكادر الطبي ، وما إن وصلت الى المدير فتش في الأمر .

وسأل في الساعة التي جائوا بها المستشفى حته أتضح بأن الكادر الطبي عملَ على محاولة إعادة الغارق لربع ساعة .

لكنهم لم يفحلوا في ذلك ، وبعد أن أنتهى النزاع وحلت المشكلة هذه أستلموا الجثة ، وعادنا الى المنزل رفقه أبي

جلسنا في السيارة ونظرتُ الى أختي ، أرسلت دموعا في صمت على خديها وكانت تظهر خلفها نظرة حزينة منكسرة

أخبرتها بأنها لم تكن مقصرة وقامت بأداء بطولي ، غير أن قسم الطوارئ في المستشفى فُقِدَ التيار الكهربائي في وقتٍ غير مناسب .

حلَّ الليل وحلَّ الظلام ، ظلامٌ داكن لاترى فيه يدك وبدأت الأنقطاعات الكهربائية تبدأ ساعتين تأتي وساعتين تنطفئ .

كانت هذه أحد المشاكل التي نعاني منها في مختلف الأماكن من العراق ، وكانت من المطالب الرئيسية في كافة الأحتجاجات العراقية منذ زمن طويل .

لقد كان اليوم مرهق سأنام الأن ، ياألهي غداً لدي واجبات كيف أجتمعت فوقي كل تلك الأمور .

بعد الضجيج والتشويش الذي حصل بداخلي لم أجد نفسي الإ مستلقي على السرير ، ذاهباً في نومٍ عميق ، ومن جمال الهدوء تأخرت عن الأستيقاظ مبكراً .

ياألهي مالوقت الأن لماذا لم يرن هاتفي ، أووو تأخرت كثيراً عن الدوام ، سأبدل سريعاً أتمنى أن لاأجد الأزدحامات في طريقي .

خرجتُ مسرعاً كنت من الأشخاص الذين لايريدون تفويت أي محاظرة في ماده القانون لقد كنت مولعا بأختصاصي .

وفور وصولي وجدتُ عند المدخل رانية ، لم يدخلوها بسبب نسيانها لهويتها .

وعلى الفور تكلمت معهم بأنها من قسمنا وأعرفها حتى سمحوا لها بالدخول ، كانت تريد مني الجلوس بسبب فراغها بتلك الساعة عن المحاظرات غير أنني لدي محاظرة فطلبت منها اللقاء بعد ذلك .

وما إن حان موعد اللقاء أتصلت بها وجلسنا في أحد الأماكن الأكثرة نقاء وهدوء ، تحدثنا قليلاً حتى بدأت تلمح لي بأن أتكلم عن ردي لها وماذا يجب أن أخبرها .

كنت أعلم بأن الحُب هبه من السماء ، وأعلم بأن الحب شجاعة لايتمتع بها الأخرون ، وهذه أصعب حاله للأعتراف بالحب يمكن أن اواجهها .

لكنني سرتُ خلف أحد أمثالنا الشعبية القائلة :
(خُذ الذي يُحبك ولاتأخذ الذي تحبه) .

حتى قالت لي بعد أن كنتُ افكر بيني وبين نفسي في الأمر .

— لن أقول أني أجيد لغة العشاق
ولكن أعترف أني حين أقول أحبك أخرجتها
داخل أعماق مشاعري .

الله وحده يعلم مافي الصدور و الحب يعرف بإحساس
القلب و الشعور في الحب لا أعترف بالنهايات خشية أن
لايحدث الزواج بسبب العادات والتقاليد أو خشية أمرٍ ثانٍ.

"كنت دائمًا أرى أن الاعتراف بالحبّ فضيلة، وأن خير الحبّ أوّله، وأن في اللحظة التي ينبض قلبك فيها حبًّا لا تتأخر بالمبادرة، لكنني هذه الليلة فقط.. آمنت أنه عليك أن تحسب للخيبة ألف حساب قبل أن تعترف بالحبّ، وأن كسر ما قبل الاعتراف بحبّك يُجْبر، وبعد الاعتراف تصبح أضلاعك هشّة جدًا."

أخبرتها بعد ذلك بأنني أحبها أيضاً حتى كتبنا على لوح الشجرة التي خلفنا تاريخ يوم الذي بدأنا به الحب .

وعدتها بأنني سأكمل دراستي الأن وعندما يحين موعد التخرج سأخبر أهلي ونأتي لخطبتها بأذن الله .

بين التردد والقبول أختارت بأن تكون شريكة لي في العشق ، كانت أجمل اللحظات وأنقى المشاعر التي يقشعر لها البدن .

ياعزيزتي عليَّ العودة الى العمل فأنا تأخرت اليوم كثيراً غداً بأذن الله سنلتقي .

ـــ هل تريد الأنتظار الى الغد كي نتحدث ؟

ـــ لم أقل نتحدث بل نلتقي لأن الليل للمحبين الجدد هههههه .

ذهبت بعدها الى الكرادة ومبسوطاً وفرحاً وعند وصولي رأيتُ شجاراً كبيراً على أحد جوانب الطريق ، دراسة القانون كانت تتطلب مني التدخل لحل النزاعات وفهم مايحصل .

ياألهي لماذا كل هذا الصياح ؟

سأذهب للتأكد ونرى مالذي يحصل .

وما إن فهمت الأمر بأن أحدهم كان يبيع بعض الأغراض ومستحقات التجميل للأخر بشكل مزيف .

أخي هل يمكنك الهدوء قليلاً ، أخبرني مالذي تضررت به بسبب المواد المزيفة .

— لقد باعني هذا الرجل قبل ثلاثة أيام بعض الصابون المزيف وما إن أغتسلتُ به حتى بدأت الأعراض على جسدي تضهر .

— لاتحكم على إنسان قبل معرفة الحقيقة للنتظر قليلاً ، عليك بالذهاب الى طبيب أخصائي لتشخيص الحالة وبعد ذلك تقرر الأمر وسأكون برفقتك .

ذهبنا بعدها الى أحد الأطباء الأخصائيين ، وطلبنا الحجز من السكرتيرة :

— السلام عليكم ، نود الحجز عند الطبيب .
— وعليكم السلام ، ماأسم المريض ، وكم عمره .
— زيدان هادي محمد ، عمري (٥٠) .
— الوصل ب (٢٥) الف دينار ، ويمكنكم الجلوس للأنتظار .

كانت هذه أيضاً من المشاكل التي يمر بها أبناء بلدي غلاء الأسعار والكشفيات ، كيف يمكن للمحتاج أن يدخل الى هنا بسبب هذه الأسعار ، يعيشون للدنيا ويتركون الأخره .

— زيدان هادي ، يمكنك الدخول .

جاء الدور لنا ياصديقي هيا لندخل .

شرح زيدان الحالة للطبيب وقال له بأنه يعاني من آلام وحكّة شديدة والتهابات في جسده .

رأى الطبيب الحاله وشخصها تشخيصاً جيد وكانت بسبب تلف بعض المواد المستخدمة .

زيدان يجب عليك أن تأخذ التقرير الطبي معك هذا يفيدك في المحكمة لتبين للقاضي صدق دعوتك .

وفي اليوم التالي أتصل بي لم أستلم الدعوة أنا لكنني أحببت الأطلاع عليها لقد كان هذا أختصاصي ويجب أن أتعلم كيف أدير القضايا .

ذهبنا صباحاً الى المحكمة وقدم شكوى ضد بائع مستحضرات التجميل ، وبالفعل جلب القاضي البائع .

وبعد أن سمع الدعوة منذ بداياتها ، عرض القاضي الصابون على أحد الخبراء الذين بجانبه وبعد الفحص الدقيق تبين بأن نوعية الزيوت التي صُنعت منها مغشوشة .

كيف يمكن أن تكون مغشوشة ؟

سأل القاضي البائع أن كان هو من يصنع الصابون أم يشتريه ويبيعه ،غير أن البائع قال بأنه يشتريه ويبيعهُ .
لم يثبت الأتهام كثيراً على البائع وبدأت الأمور تأخذ منحنى آخر

حتى أخبر المتهم القاضي بأن الزيت الذي يشتريه كان من زيدان هو الذي كان يبعه .

ماذا !!!!!

حتماً سيتغير الحكم ، هل زيدان حقاً يبيع الزيت المغشوش ؟

مالذي سيفعله القاضي ، حقاً مشوقه هذه الدعوة .

وبعد أن تكلم كلا الشخصين عن حقيقتهما تبين بأن المتهم أصبح زيدان بسبب بيعيه للزيت المغشوش ، بعد أن كان يبيع الزيت النظيف قام بخلطه وقلل من سعره لكي يجذب الكثير من الزبائن . وهنا جرت العقوبة على البائع الذي كان أول من تأذى بسبب الغش .

كانت هذه أول دعوة قضائية
أستمع لها مشوقة وجميلة في تفاصيلها .

مرّت الأيام سريعة جداً ها أنا في المرحلة الرابعة على وشك التخرج تركنا خلفنا ذكريات جميلة وحظيت بأصدقاء رائعين يضحون بأرواحهم لأجلي ولدي حبيبة ستكون في المستقبل زوجتي .

ستبدأ المرحلة الرابعة عن قريب ولابد من التحظير والتجهيز ستكون هذه مختلفة عن سابقاتها ،لابد من تجهيز الملابس وحفلات التخرج والتقاط الصور التذكارية .

كنتُ جالساً في المحل أفكر قليلاً ، عن الحياة بعد التخرج هل سيتم تعيين خريجي القانون مباشرة أم ماذا ، لابد من إيجاد وسيط كي تمارس مهنتك في هذا البلد.

لقد كان بلدي من أقدم البلدان في التاريخ ومصنع الحظارات وفخر الأجيال منذ زمن ليس بعيد كانت العاصمة بغداد واجهه السياح في ثمانينيات القرن الماضي .

نتأسف على ضياع بلدي في أيدي لم ينهضوا بتطور البلاد أبداً ، لقد حطموا وسرقوا وقسموا خيرات العراق كلّآ حسب مايريد .

وبقي الفقير والمحتاج واليتيم والمشرد يأكلون من فضلاتهم سرقوا قدسية العراق بكل تفاصيلها حتى ضاعت هيبة العراق بين الدول بسببهم .

كان لابد من حدوث أنتفاضة ينهض بها الشعب ليرى النور يطل عليهم ،لكن من دون جدوى ولاأحد يتكلم ، فقط المحتاجين يتظاهرون وينامون في ساحات الاعتصامات بأعداد قليلة .

أما من يملك راتب يكفي ليعيش فيه الى ثلاثون يوماً لايخرج للدفاع من نصرة المظلومين ، أين المطالبين بدم المقتول في كربلاء ، أين من يريد النهوض بواقع البلد ، أين المطالبين بالأصلاح ؟

يمر الوقت سريعاً جداً ولم نرى النور مجدداً في هذا البلد ، بقي الخراب والدمار مستمراً منذ تغيير النظام .

وفي صباح يوماً مشرق جميل استيقظ الشعب من سباتهِ الطويل يخرجون بعد ذلك الضغط الذي صبروا عليه ، أصواتهم مرتفعة يقشعر لها البدن ، صوتٌ حرّك مشاعر الشعب فخرجوا ليطالبوا بحقهم المسلوب .

لم تكن الحياة تعطيني شيء غير العمل والدراسة والتعب ولم تلبي طموحاتي واحلامي التي كنت اسعى خلفها ، في بعض الأحيان يتطلب منك التضحية من اجل تحقيق احلامك ومطالبك الخاصة أولا ثم العامة .

كنت جالسا على التلفاز فرأيت خبرا يقول بأن هناك تظاهرة كبيرة ستحدث في الثلاثاء القادم ويخرج بها جميع العراقين للمطالبة بحقوقهم المسروقة ، كنتُ

متشوقاً في البداية لسماع تلك الأخبار وأتمنى ان تصبح حقيقة .

الثلاثاء
٢٠١٩/١٠/١
الساعة ال٨:٠٠ صباحاً

ياألهي اصبحنا نفقد الخصوصية حتى في منازلنا لاتستطيع النوم بسبب الباعة المتجولين واصوات ابواقهم ،

أبي : تعال وأنظر الملايين الغفيرة من الناس تملء ساحة المضاهرات

حقا !!!!

متى خرج الناس بهذه السرعة ؟

أبي : لقد اتفق العراقين على مظاهرة كبيرة منذ مدة طويلة
واليوم هو اليوم المنتظر .

سأخرج في الحال ياأبي لأرى مالذي يجري في الساحة*

(الساحة) يقصد ساحة التحرير

عندما خرجتُ لأرى مالذي يجري لم أكن أتصور بأن الشعب يصحو تارة تلو الأخرة فكانت الأعداد لابأس بها وفي تزايد مستمر .

ذهبتُ مسرعاً وبدأتُ أتظاهر معهم والاصوات العالية والحناجر الذهبية التي خرجت لتطالب بوطن آمن تتحقق فيه جميع مطالبنا .

نحن العراقيون نرضى مسرعاً بتحقيق مطالبنا ومطالبنا ليست بمستحيلة بل هي واجب كل مسوؤل يقف في البرلمان ، خدمات صحية وتعيين وآمان لاغيرها .

لكن تبدو بأن الحكومة عاجزة عن تحقيق أحد هذه المطالب منذ عقدين من الزمن ، وعند كل دورة انتخابية جديدة يخرج المسؤولين ويقومون بالتبليط لاغير كدعاية انتخابية وليس لخدمة الشعب .

وفي اثناء المظاهرات جاء والدي وطلب مني أن أجلب المواد الغذائية من الوكيل لأننا تقريبا نفذ الرز في منزلنا .

ـــ طه : السلام عليكم .
ـــ أحمد : وعليكم السلام ورحمة الله ، اهلا طه كيف حالك
ـــ طه : بخير الحمد لله ، أخبرني يا أحمد هل جلبت الحصة الغذائية
ـــ أحمد : نعم لكن هذه المرة فقط الشكر ، والزيت ، والتمن .
ـــ طه : أين بقية المواد ؟
ـــ أحمد : لااعلم

كنتُ على دراية بأنهم سيسرقون هذا البلد شيئاً فشيئاً لقد كانت الحصة الغذائية لاتخلو من ، العدس ، والحمص ، الحليب ، الصابون ، وغيرها لقد كانت القائمة ب١٠ مواد واليوم أصبحت ب٣ مواد كل شهرين .

لقد سرقوا حتى شبعت بطونهم ولم يكتفوا من التدمير والخراب ، ألا لعنه الله عليكم في الدنيا والأخرة .

بعد أن جلبتُ المواد ووضعتها في المنزل كنتُ اسمع تلك الصيحات التي يقشعر لها البدن ،صيحات الأطفال الهتافات مستمرة والصيحات لاتنقطع ياألهي اجعل هذه السنة سنة التغيير .

بدأت الأعداد في زيادة ملحوضة وواضحة لكنها لم تدم طويلاً حتى عاد الجميع الى منازلهم ، وبدأت الخيبة واضحة على ملامحي .

ألم تخرجوا لتحقيق مطالبكم لماذا العودة الى الديار إذن ، لقد حطمتم أمالي لقد ذهب صياحي هبائاً منثورا ، لماذا كل هذا يحصل يا ألهي .

وعند عودتي الى المنزل بعد ذلك الأحباط الواضح والمرموق لم اتناول الطعام منذ الصباح منذ الصيحة الأولى ، كنتُ متعباً جداً لم أستطيع الجلوس واقفا شامخاً مطالب بالحقوق المسلوبة .

سأذهب الى السرير لأنام يبدو الأمر بأنه سيكون كما كان لن يحدث التغيير .

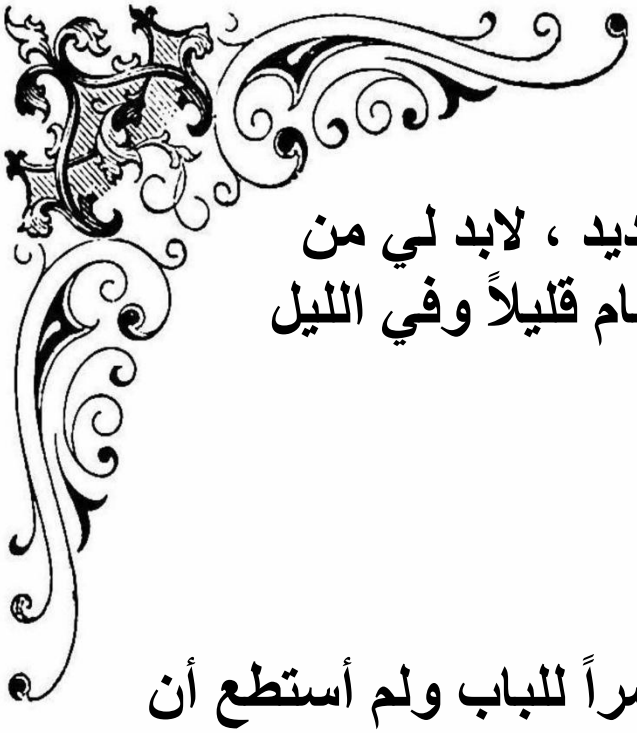

ياألهي كم مشتاق للنوم
اليوم يكون ٢٠١٩/١٠/١
اليوم الأول للعام الدراسي الجديد ، لابد لي من شراء ملابس جديدة لابأس لانام قليلاً وفي الليل أذهب الى الكرادة للشراء .

بينما أنا نائم سمعتُ صوت كسراً للباب ولم أستطع أن أرى شيئاً ، حتى وضع اللثام على عيني .

— من أنتم ؟ ماذا تريدون مني ؟ أتركوني في الحال أين أبي وأخي ؟ اتركووووووني .

— أسمع جيداً مانقول ، أما أن تكف عن الخروج في المضاهرات أو تفجر نفسك وسط حشد من الناس ولك جنات الخلد .

كانت هذه طلباتهم غير أنني لم أوافق فهددوني بقتل أبي وعائلتي ، لكنني لازلتُ مصراً على عدم الموافقة ، حتى بدأو يمارسون أساليب التعذيب بجسدي ، وغيبوبة مسرعة لم أنهض بعدها إلا على صراخ أبي .

ـــ أحمد ، أحمد ، ياأحمد ، يابُني هيا أنهض حان وقت الصلاة .

ـــ ماذا أي صلاة ؟ وأين نحن ؟
ـــ هههههه لابد أنك كنت تحلم بشيء مخيف .
ـــ أجل يا أبي كان الحلم مخيف حقاً .

نهضتُ من السرير أتأمل لماذا في هذا الوقت بالتحديد جائني ذالك المنام ، كي يحبط من عزيمتي ؟ يقلل من أرادتي ؟ لا أعلم ماسبب ذلك المنام .

أتصلت بحبيبتي وأخبرتها بانني سأخرج لشراء الملابس عند ال٨:٠٠ مساءاً

ـــ لايمكنني الخروج لان ابي لدية عمل طارئ ولا استطيع الخروج لوحدي

— حسناً أنتِ حرة ، لكن كان عليَ اخبارك قبل الخروج ، نتكلم عندما أعود ياعزيزتي ، في أمان الله
— في أمان الله ياحبيبي .

الكرادة والجو الربيعي الجميل والناس البسطاء كم اعشق تلك المدينة وساحة كهرمانة والأربعين حرامي
ومررتُ بجانب أحد البسطيات
لأشتري بعض الملابس ، غير أنني سمعتُ في التلفاز ....

خبرٌ عاجل :

بعد الخراب والفساد وعدم تحقيق المطالب
الشعب العراقي يدعوا الى مضاهرات كبيرة في الخامس والعشرين من هذا الشهر* في مختلف المحافظات العراقية .

ياألهي يبدو بأن الأستفاقة من السبات ستحدث ،
أصابتني القشعريرة في ذلك الوقت والفرح الكبير .

عليَّ العودة مسرعاً للتأكد من صحة الأخبار ، هل حقاً هنالك مظاهرات كبرى أم مجرد إدعاء .

كانت المسافة طويلة جدا من الكرادة للمنزل أصبحت كالسنين الضوئية وما ان وصلت بعد الأنتظار أتصلت بزملائي في المحافظات البقية للتأكد من صحة الخبر .

أتصلت بضرغام وعلي وبكر وحسن مكالمة جماعية ، تحدثتُ معهم هل حقاً تلك الأخبار وهل في مناطقهم ستحدث مضاهرة يخرج فيها الجميع .

اخبروني بأن الأخبار كلها صحيحة والشعب سيخرج بمضاهرة كبيرة في يوم الخامس والعشرين من شهر إكتوبر الحالي .

كان عليَّ ان اتحظر لهذا اليوم فلابد من فرج يمحو عنا تلك الذكريات والأيام الحزينة .

أخبرتُ والدي واخوتي وحبيبتي بأنني سأكون أول من يخرج في صباح ذلك اليوم للمطالبة والدفاع عن حقوقنا المسلوبة .

لقد كانت المسافة الزمنية بعيدة جداً للوصول الى يوم التضاهر كنتُ انتظرها على قلب متعطش متلهف للصياح كلا كلا للفساد وتلك الشعارات الجميلة .

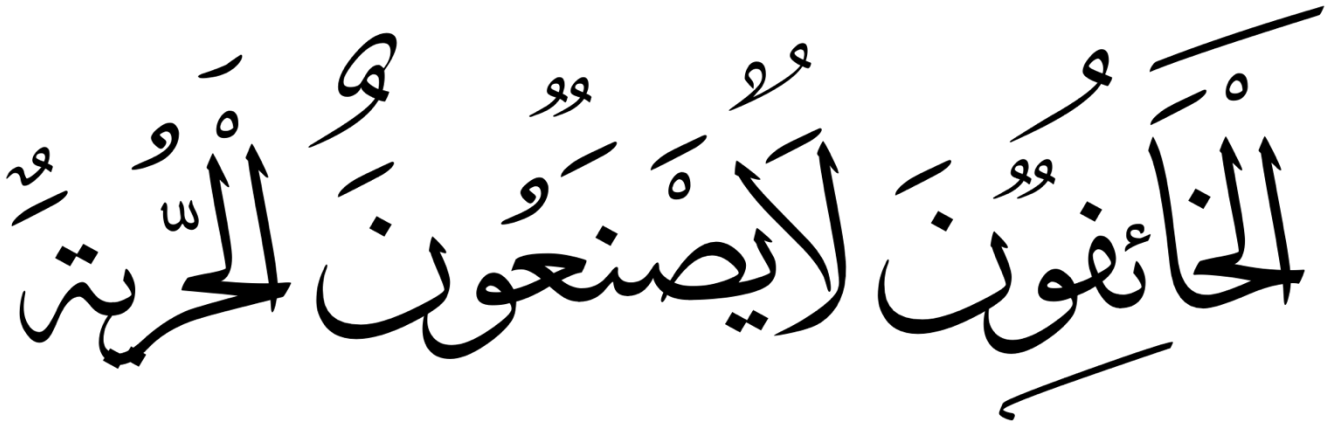

مُحِبُّ يُحِبُّ الْعِرَاقَ بَكَرِيّ

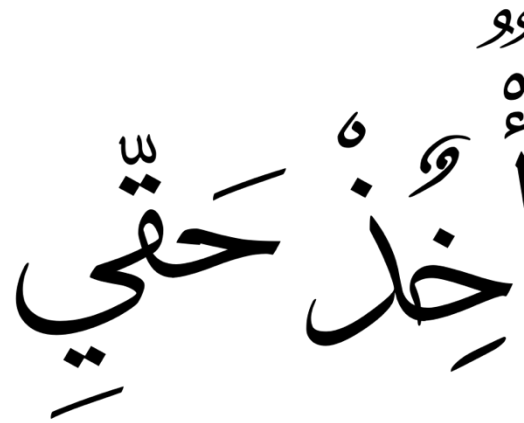
نَازِلْ أُخُذْ حَقِّي

كلمات مأخوذة من لافتات رفعها المتظاهرين في الثورة

الجمعة
٢٠١٩/١٠/٢٥

كانت أحد الدوافع لخروجي هي المطالبة بحقي مثل بقية الشباب التي سُرقت حقوقهم ، مشاعرنا وتماسكنا القوي دفعنا للخروج بيد تضرب من حديد .

بدأ المتظاهرين بالتقدم عل شكل دفعات نحو ساحة النصر ، ياألهي الجو جميل هنا والهواء يختلف هنا كثيراً دوافعي اختلفت ، مشاعري تغيرت ، أهدافي تبدلت ، كم جميل المنظر هنا ياألهي .

لم نكن هناك غرباء بل نتعرف على بعض سريعاً كأننا مولودون في نفس المكان لامكان للعنصرية والطائفيه والفقر بيننا ، كنا كقوة ضاربة لايمكن صدها .

أختلفت الأجناس وحضر الكبير والصغير والشيب والشباب والفتيات والأمهات لقد كنا أنا وأبي الوحيدين الذين يستطيعون الحظور ، وأخوتي كان لديهم الألتزام بالعمل ويأتون بفترات متفاوتة .

" وماذا عن من صاموا عن الفرحة "
يألهي انتبهووووا

الملثمون يقومون برمي الغاز كي يتم تفريقنا عليكم الأنتباه .

أين أبي ؟ عليَّ أن اتصل به في الحال ، أنتبه لنفسك ياهشام وأحمي رأسك وأنظر للاعلى خوفاً من سقوط قنبلة الغاز مرة ثانية .

الو أبي هل تسمعني أين أنت ؟
— أبي : الضجيج عالي ولايمكنني سماعك ياولدي لكن لاتقلق أنني بخير وجالس مع أصحابي تحت نصب الحرية .

الحمد للة لقد تطمنت على أبي والأن علينا أن نستعد خوفاً من حدوث كوارث ،

— هشاااااااام تعال بسرعة ، القنابل يرمونها للأعلى وستسقط بشكل عمودي فوق رؤسنا وهذا قد يكلفنا خسارة الكثير .

— هشام : وما الحل إذن

— علينا أن نتراجع من الخط الأمامي خوفا من ان يكون هناك تزاحم ويرموننا بالقنابل .

" هنا الحضارة ، والمنارة ، والمهارة "

كان علينا أن نخطط مسبقاً لكل شيء محتمل وقعه ، واليوم بحاجه الى الدروع الراسية أو الخوذة .

— مسلم ماهو سعر الخوذة ؟

— مسلم : لاأعلم لكنني أتوقع بأنها لن تتجاوز العشرين الف دينار .

— نحتاج عدد كبير لتجهيز المتضاهرين خوفا من فقدانهم .

" صوتٌ من بعيد "

تراجعووووووا لقد قاموا برمي القنابل لتفريقنا ، انتبهوا لنفسكم

مسلم ركز جيداً في السماء لانـها تسقط بشكل عمودي على الرأس .
ـــ حسننا ياأخي لاتقلق وأنت أيظاً ركز جيداً .

" الشعب أقوى من الطغاة*
الأعتصام الطلابي "

---

*كلمات مأخوذة من لافتات رفعها المتظاهرين في يوم أنطلاق الثورة

لاااااااااا لاااااااااا

أحظروا الإسعاف سريعاً ، هيا هيا

بسرعة أرجوكم ، لاريده أن يموت لم تدم ساعات على معرفتي به كيف تتركني وحيداً ياعزيزي .

لقد اتفقنا أن نعيد الوطن الى أهله ، سيعود الوطن ومن يعيدك الي ياأخي أنـهض أرجوك لاتتركني هنا وحيداً .

ألم تخبرني عن احلامك وآمالك ، ألم تقل لي عن مشاريعك وخططك ، أنـهض وسنحققها عن قريب ياعزيزي .

" صوتٌ قريب "
أحملوه وضعوه في السيارة هيا هيا خذوه الى المشفى

اول الرفاق لقد فارقني وتركني بعدما وقعت القنبله في رأسه ، ها هو اليوم مسلم يودعنا وتاركاً خلفة ذكرى الرجولة والشهادة .

" الرجولة هي أن تقف امام الموت من اجل وطن "
لقد تعكرت الأمور ،
وأصبحنا نفقد أخواننا وتغير
الهواء الى غاز قاتل ودخان .

الصيحات المستمرة بدون نقطاع والضرب المبرح من فقد اخية ومن مات صديقه ومن ستشهد ابيه ، كانت الصيحات كفيلة بنقل صوتنا للعالم كي يسمعوا صراخ الأحرار .

علينا التراجع قليلا ياشباب كي نستعيد قوتنا ، المصابين خذوهم الى المستشفى لعلاجهم فورا .

يجب أن اتصل بأختي كي تاتي هنا لتتكفل بعلاج المصابين، يجب ان نحظر الأسعافات الأولية ، نحتاج ايظا الى الكثير من الكمامات والخوذات لابد من توفيرها باقرب وقت .

" بس ردنا منكم وطن "

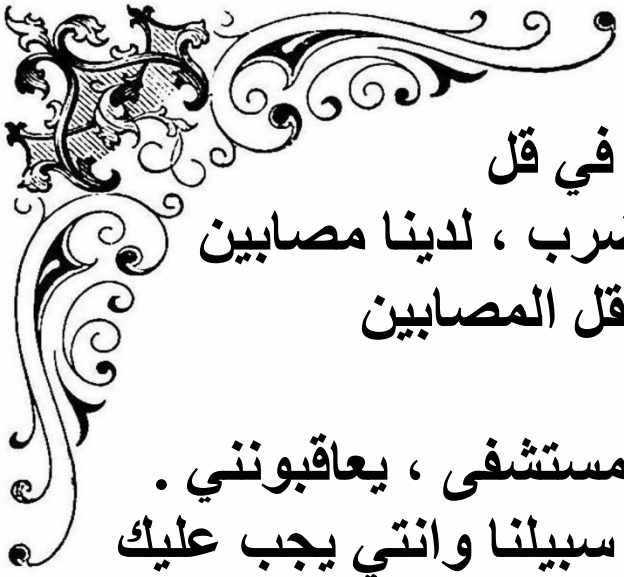

— الو سارة كيف حالك ، الان انا في ساحة التحرير في قل المضاهرات ونتعرض للضرب ، لدينا مصابين والمستشفى بعيدة علينا لنقل المصابين عليك القدوم في الحال .

— لايمكنني ترك الدوام في المستشفى ، يعاقبونني .

— لقد ترك الناس حياتهم في سبيلنا وانتي يجب عليك ان تكوني هنا لمساعدتهم ، يجب ان تكون الأنسانية قبل المهنه ياعزيزتي .

— حسنناً سأتي في غضون نصف ساعة .

في اليوم الأول فقدنا الكثيرمن الأصدقاء والأحبة ، لكن هذا لم يكن مرعبا لنا بل ازداد الأيمان في قلوبنا ورتفع الغضب لأخذ الثأر كي لاننسى الشهداء .

اليوم يجب علينا أن ننام هنا ولن نعود الى البيوت ، وهذا ماتحقق بالفعل لم تعد الناس الى بيوتهم بل كان نومهم على أرض وطنهم المسروق ،

" نائمون يحلمون بوطن "

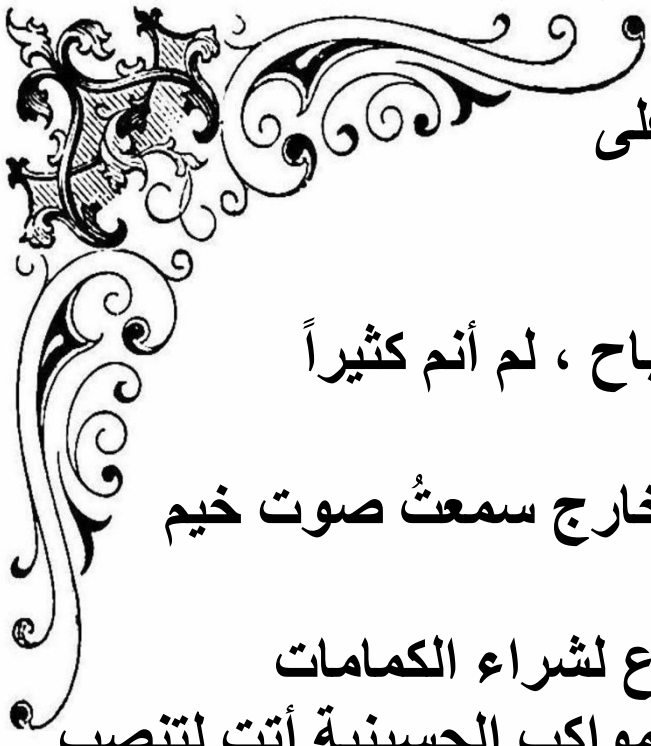

عليكم أن تنصبوا الخيام هنا وتقومون بتوزيع الكمامات على المتظاهرين ، هيا يا أبطال

ياألهي مالذي يحدث منذ الصباح ، لم أنم كثيراً

- **علي مالذي يحدث في الخارج سمعتُ صوت خيم وكمامات .**
- **لقد قام أحد التجار بالتبرع لشراء الكمامات للمواطنين ، وأصحاب المواكب الحسينية أتت لتنصب خيامها وسط الساحة .**

ياألهي لقد تحركت المشاعر ، والغيرة نهضت لدى شعبنا تكاتف الجميع وخرج الكل واليوم الثاني تنصب فيه الخيم كم ذلك الشعور من عظيم .

ـــ علي أين نُصِبت خيم الأسعافات الأولية ؟
ـــ في الجانب الثاني من المطعم .
ـــ حسناً شكرا لك ، سأعود في الحال فقط لأطمئن على أختي .

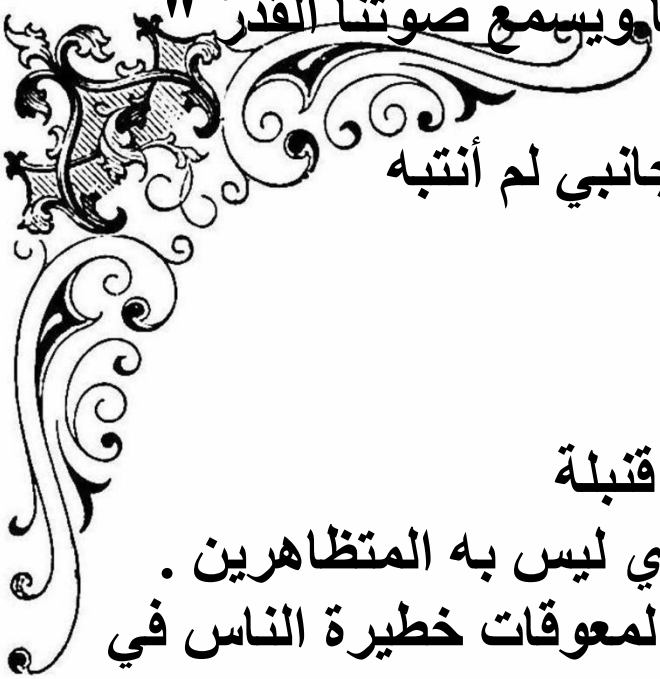

" بِكُم سَنُغير الدُنيا ويسمع صوتُنا القدرُ "

بينما أنا في طَريقي الى أختي سقطت قنبلة دخانية بجانبي لم أنتبه لها لولا صوت الجميع .

(صوتٌ عالٍ)
انتبه ياطه لقَد وقعت بجانبك قنبلة دخانية أرميها في المكان الذي ليس به المتظاهرين .
الوضع بدء يتأزم وأصبحت المعوقات خطيرة الناس في قلق لانلعم متى يبدء القصف علينا .

لايوجد هواء للأستنشاق الكل يتنفس الدخان ، صوت سيارة الأسعاف صوت المصابين .

أسرع يابو التكتك أسرع ، أنقلهُ الى الإسعافات لم ينصاب لكنه مريض بالربو واختنق بسبب كثرة الدخان عليكم اعطائة الأوكسجين كي يعود لوضعه الطبيعي .

لم يكن الخوف في قلوبنا أبداً لكن الخوف من فقدان الاصحاب كان مرعباً ، في اليوم الأول فقدنا الكثير واعطينا شهدائنا للوطن لقد كانت بداية حزينة لثورة ستخلد بدماء الشهداء.

" لاتعلمونا شفاء الأمراض فقط
بل علمونا شفاء الوطن "

كانت الأمهات عند كل خيمة
تتواجد لتحضير الطعام للمتضاهرين ،
أنظر يا علي الى تلك العجوز لم تعد تميز بين أبنها الحقيقي والمتضاهرين لقد أصبحوا أولادها جميعاً

وأنتِ ماذا تريدين أن يعطيك الوطن بهذا العمر ياجدتي أنظر كيف تقوم بسكب الطعام لأبنائها ، هنا تصاب بقشعريرة الوطن ، لن تجد تلك الميزات الى في مواطن ذو أصول عراقية .

ذهبنا لتناول الطعام في الخيمة وأتصلت على اختي واخي وابي وتطمنتُ عليهم جميعاً اخبروني بانهم بخير وسيعودون الى المنزل لكي يرتاحون قليلاً .

— تناول الطعام قبل أن يبرد ياطه .

— لاتقلق عليّ أن أنتظره أن يبرد فحرارتي الداخلية مرتفعة تحتاج من يطفئها .

— حسننا ، طعامٌ هنيئاً إذن .

" الأصلاح ميفيدكم أنتم شلع منريدكم "

بعد أن تناولت الطعام خرجتُ وأذا ب حبيبتي قادمة الى الساحة وسط التظاهر ، لم يكن الفراغ موجود بيننا بسبب كثرة المتضاهرين ، ناديت عليها من بعيد فسمعتني وذهبتُ اليها .

— في هذه اللحظة أدافع عن هدفين أنتي والوطن
— هههههه أذا عليك بحمايتي ،
— تعالي معي الى الخيمة لأعرفك على أختي ولكي ترتدين الخوذة وتلبسين الكمامة .

كانت أختي جالسة في الخيمة أو المفرزة الطبية تقوم بمعالجة المصابين والمتضررين نتيجة الغاز أو القنابل ، عالجت الكثير من الناس منذ البداية .

لقد فقدنا الكثير من الورود ، أستشهد من كان عطراً تُشم رائحتهُ من بعيد ، عطرُاً كعطر المسك والعنبر ، منذ الوهلة الأولى ويتساقط الجميع حتى خسرنا قرابة المئة شخص ، وهناك الكثير من المصابين .

"نحن الثورة من أنقم"

كل الذين خرجوا كان لديهم علمٌ بأن حياتهم مهدده بالفقدان قد يفقد أب أو أخ أو صديق لانعلم من سيكون الشهيد القادم .

صدورنا لم تعد ممتلئة بالهواء النقي فقط أمتلئت هذه المرة بالغاز والسموم ضيق التنفس أصبح صعباً ، كل تلك الأشياء لم تقف أمام الدافع الوطني والحقوق المسلوبة لدينا ، ندافع عن شيء خسرناه منذ مدة طويلة .

يجب أن أتصل بأخواني في المحافظات البقية كي أطمئن على وضعهم هناك لابد من أجراء مكالمة جماعية .

— ياعلي هل يوجد شبكة انترنت هنا أود الأتصال بزملائي في المحافظات البقية .
— نعم ياطه خذ هاتفي وضعه في جيبك ويمكنك الأرتباط عليه كي تستمتع بالأنترنت .
— شكرا يأخي ، سأرد لك الدين عن قريب .

" الأحرار يعلمون متى يجب عليهم التوقف "

أتصلت بأخواني في الساحات والمحافظات البقية ، كم تمنيت بأنني لم أتصل بهم ، كانت الأخبار سيئة جداً ففي الناصرية ينادون بالمزيد من التوابيت حيث أخبرني ضرغام بان عدد الشهداء كثير و لاتكفي التوابيت للشهداء ، هم يحتاجون الى المزيد من التوابيت .

وفي كربلاء أخبرني حسن بأن السيارات الحكومية تاتي بكامل سرعتها وتدهس المتضاهرين بغض النظر عن القتل المتعمد ورمي العبوات الدخانية .

وفي بابل الضحايا والشهداء في كل مكان الناشط يقومون بخطفه ومن طالب بحقه يعتقلونه ويقتلونه .

لقد كانت الأمور حزينه جداً لم أكن أتوقع بأن هكذا سيحدث في تلك الأرواح حتى بدأت أتسأل ، هل نحن بأرواحنا رخيصين ؟ ألم يحرم الله قتل النفس بغير ذنب ؟ أين دور الدين الذي يحشر أنفه في العملية السياسية ؟ لماذا لم يتدخل كوسيط للحفاظ على ارواحنا .

" من سياستكم الطائفية فقدتُ حبيبتي "

— تعال ياعلي خُذ هاتفك شكراً جزيلاً .

— في المرة القادمة لاتشكرني نحن هنا أخوه وليس أصدقاء .

— هههههه ..... لك ذلك ياأخي .

ناديتُ بصوتٍ عالي
أحترس ياعلي لقد تَطايرت القنابل أحمي رأسك وأنتبه للسماء وأنت تسير ، تعال نذهب بأتجاه الخيمة

— خُذ هذا الطفل معك ياطه يكاد يختنق بكثرة السموم .

عليييييي ، عليييييي أنتبه

ياألهي لقد أصيب علي

أين الأسعاف ، أحظروها في الحال

لاتقلق ياأخي ستعيش لن تموت أتفقنا أن نكمل مابدأناه سوياً .

الاسعاااااااف .... الاسعاااااف بسرعة بسرعة

" نخسر أرواح بس مانخسر وطن "

أصابتك ليست قوية ستعيش ياعزيزي تحمل لقد وصلنا .

— سارة تعالي بسرعة .
— نعم يأخي .
— هذا صديقي عالجيه بسرعة لقد فقد الكثير من الدماء .
— اجلس فقط وسأتكفل بالباقي .

الوضع بات صعباً جدا وخطراً اليوم يصاب صاحبي وغداً من يكون هل أنا لاأعلم بذلك .

ـــ يا الهي كيف أصيب ، ادخلوه الى هنا بسرعة .
ـــ سارة : طه تكفل أنت بعلاج هذا الفتى .
ـــ لاتقلقي سأعالجه في الحال .

لقد أصيب بخدش في يده وقدمه الحمد لله أصابه ولاموت خوفاً من فقدان أحد .

بعد مدة ليست بطويلة أخبرتني أختي بأنني يجب أن أخذ صديقي الى المستشفى لان حالته تحتاج الى طبيب يعالجه ، وفعلتُ ذلك فأخذته الى المستشفى .

" الموت من أجل الوطن أفضل من الموت بلاغاية "
أثناء دخولنا المستشفى دخل
الكثير من الجرحى والمصابين في
التظاهرات منهم الشهيد والمصاب والجريح .

ـــ السلام عليكم حضرة الطبيب ، أخي قد أصيب في ساحة الأعتصام وجروحه ليست بليغه أود من حضرتك أن تعالجه ،
ـــ أذهب الى قسم الأستعلامات واحظر لي الباص

كانت هذه أيظاً واحدة من المشاكل التي يعاني منها المواطن العراقي أسعار التذاكر في المستشفيات الحكومية .

بعد أن جلبتُ له الباص وقام بمعالجة علي طلب منه ان يرتاح قليلاً بينما يعود جسمه الى كامل قواه ، ونحن في غرفه الأستراحة ، أفزعني صوتٌ يجهش بالبكاء والصياح .

— أبق في مكانك ياعلي لاتتحرك لأرى مالذي يحصل في الخارج وأعود اليك ، لن أتأخر .

" الشعب يريد أسقاط النظام "

وعند خروجي أول شيئاً سمعته كان

" مابيها مجال يعيش هذا أبني الوحيد "

عندها علمتُ بأن تلك الام فقدت جوهرها الثمين فقدت أبنها فقدت من حملته تسع أشهر ذهبَ ولن يعود .

لقد فجعت بولدها الوحيد وهي تتوسل الطبيب المشرف على أسعاف ولدها الذي أصيب إصابة قاتلة في واحدة

من الهجومات التي شنتها القوات الأمنية والقناصين على المتظاهرين .

— مالذي حصل ياطه ؟ ماكل ذلك الضجيج والصراخ ؟ لماذا تبكي ، أخبرني بالله عليك مالذي يحصل .

— لقد جائوا بشهيد ..... وكانت أمه تتوسل الى الطبيب أن يعيده للحياه وهي تقول له ، أنه أبني الوحيد .

يارحيم أرحم بحالها وأجعل قبر أبنها جنه وأنجهِ من عذاب القبر يالله وارحمه برحمتك أنك أرحم الراحمين

" أنقذوا شعب العراق "

لم يكن لديهم المشاعر
والاحاسيس والضمير يقتلون بلا وعي
الجاهل يقتل من سهر الليالي للحصول على شهادته .

لم تكن هناك جهه سياسيه تدافع عنا ولا رجال الدين لقد كنا ندافع عن بعضنا البعض متظاهر يدافع عن متضاهر .

إنّها ثورة المحرومين في العِراق وحذارٍ من تخوينها..
والوطنيّة والفساد لا يلتَقِيان في سلميتنا ،والطائفيّة هي" أم الكبائر " والإصلاح الحقيقيّ هو السّد الأقوى في مُواجهة أيّ مُؤامرة أمريكيّة أو إسرائيليّة ، أصبحنا نحارب القوات الخارجية والداخليه في سلميتنا .

أكثر من تريليون دولار جرى سرقتها من قبل الفاسدين من ثروات العِراق وماله العام، من قبل من ادّعوا أنّهم حرّروا العِراق، وأعادوا إليه الحريّات الديمقراطيّة، وخلّصوا البِلاد من شُرور الديكتاتوريّة، حتى أصبح العِراق يحتل المرتبة الثالثة كأكثر بلاد العالم فَسادًا.

" ادري العراق مال ابوكم ؟ "

وبعد مدة من علاج صديقي علي عُدنا الى التحرير عدنا الى بيتنا فرحين ، نردد بحناجرنا الذهبية نطالب بسلمية المطالب .

ـــ السلام عليكِ ياخالتي ، كيف حالك ، هل أنتِ مرتاحة هنا .

ـــ وعليك السلام ياولدي ، التعب الذي أتعبه وانا أعد الطعام في المنزل يتلاشى أمام الطبخ لأبنائي المتظاهرين ، هنا الكرم والأخوة لاتفرق بين أبنك والمتضاهرين كلهم لدي واحد .

ـــ أسأل الله أن يوفقك ياخالتي ، سأعود لكِ في الضهيرة لأتناول الطعام من يدكِ الطاهرة .

كلا الجنسين خرج لم تفرق بين أمك وأخت الجميع هنا أخوة ، الجميع هنا متحدون ، تسقط يأتيك الجميع ، تطلب المساعدة تمد لك الاف الأيدي ، هكذا تعلمنا من الثورة الخالدة .

" ثورة هنا وأنتصار هناك *"

---

*صادفت مباره العراق وقطر في كأس الخليج لتنطلق لافتته

(ثورة هنا وأنتصار هناك)

ياألهي كم أصبحت أملك

الكثير من الأصدقاء والصديقات نتشارك

في كل شي التنظيف والطبخ والعلاج والترتيب .

أصبح التحرير المنزل الذي يحظن جميع العراقين بكافة الأجناس والديانات ، اليوم لافرق بين يزيدي

وسني شيعي ومحسيحي أصبحنا أخوة في الوطن .

مرّت الساعات وحلَّ الليل سريعاً بدء الجو يميل نحو الشتاء البرد الخفيف صوت المطر في الشوارع ، المصابيح خافتة باكية ، رائحة البرد ، تمشي بين الأزقة والزواريب ، الجميع جالسٌ في موقع دافئ .

— علي أخبر الأصدقاء لنصعد فوق المطعم أود أن أرى بغداد من بعيد .
— حسنناً .

في تلك الليلة ذهبنا لنرى النور فوق سماء بغداد ، النور المنتظر ، المنظر الخلاب .

" باسم الدين باكونة الحرامية "

— الدخول من الداخل صعباً جداً بسبب التزاحم وكثرة البشر، مارأيك ياعلي بالتسلق وحين نتعب نقف للراحة .
— أوافقك الرأي الأفضل لكنه الأخطر في الليل .
— الخطورة أفضل لي من تلك الرائحه الكريهه في الداخل .
— هههههههههه ، لم أتوقع أن تفكر في ذلك ابداً .

صعدنا الى الطابق الأخير ، طابق الحرية ، الجميع جالس في مكان ينظرون الى أبعد مدى يمكنهم من الرؤية ، يبحثون عن المنقذ ، يريدون الأمل .

عندما تصعد فوق تسمع الكلام الجميل من الدفاع المدني طالبين منا الحفاظ على سلمية التظاهر غير أنهم أخذوا مميزات الوحوش في القتل ، حتى سقط منا قرابه المئة شهيد والجريح .

" خلي يطفون السخانات *"

(السخان الحراري) الذي ظهر في اغلب ساحات الاحتجاج بما فيها الناصرية سخرية مريرة من تصريح وزير الكهرباء قاسم الفهداوي القائل بضرورة إطفاء السخانات لترشيد استهلاك الطاقة في صيف لاهب تعدت درجة الحرارة فيه عتبة (50) درجة مئوية.

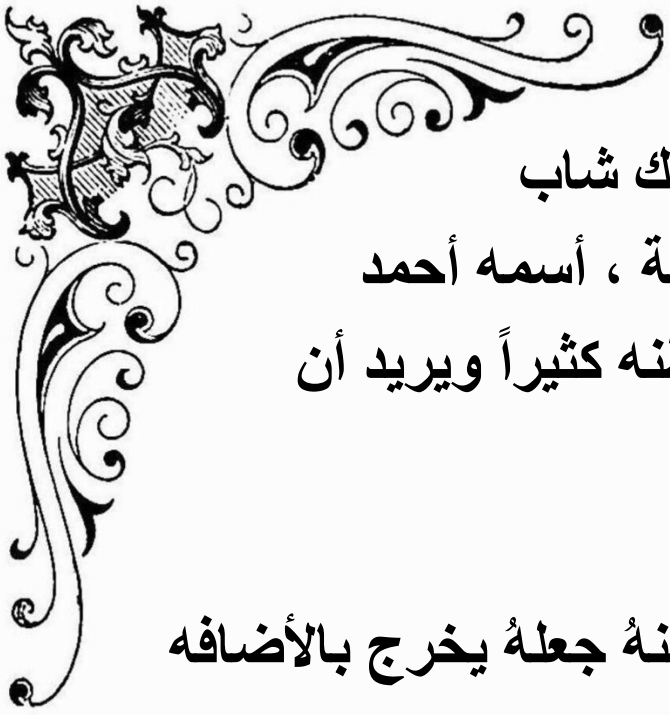

تعرفت فوق المطعم على بعض الأصدقاء لكن كان هناك شاب مثقف بكلامة باسلوبة بتعاملة ، أسمه أحمد كريم ، شاب طموح يحب وطنه كثيراً ويريد أن يحقق أمنياته البسيطة .

حب الوطن وشوقهُ للدفاع عنهُ جعلهُ يخرج بالأضافه

الى حقوقهُ التي يطالب فيها .

لقد قال لي : إما شهيد أو محقق أحلامه ، هذا مايجعلهُ يعود الى منزله ، كان خريج بكالوريوس قانون .

— يا أحمد هذه الدنُيا ..... يألهي مابك أحمد أنهض تعالوا بسرعة لقد قتلهُ القناص ، أنزلوه بسرعة بسرعة .
— علي : طه أتصل بأختك كي تستقبلنا بسرعة وتجهز السيارة خشية نقله الى المستشفى .
— أنه ينزف الكثير من الدم ، يجب أن يعيش هذا الأحمد لن يموت حقاً يالهي أرجوك ، أسرعوا أسرعوا

" جبل أحد جبل الأحرار "
أبحثو في جيبوبه لعل شيئاً تركه لنعرف من أهله .

— ماالأمر ياسارة
— أنقلوه بسرعة الى مستشفى الجملة العصبية بأسرع ماتتمكنون .

لقد قمنا سريعاً بنقل البطل الى مستشفى الجملة

العصبية ، لقد رأينا هناك الكثير من الأبطال المصابين .

أدخلوه سريعاً هيا هيا هيا

أين الدكتور ؟ ابحثوا عنه سريعاً
ياحظرة الدكتور .....

ـــ أيها الدكتور ، لقد أصيب في رأسه بطلقه نارية ولقد نزف الكثير قم بواجبك سريعا من فضلك ، خشية ان افقدهُ سريعاً .

" الحبوبي بيتنا "

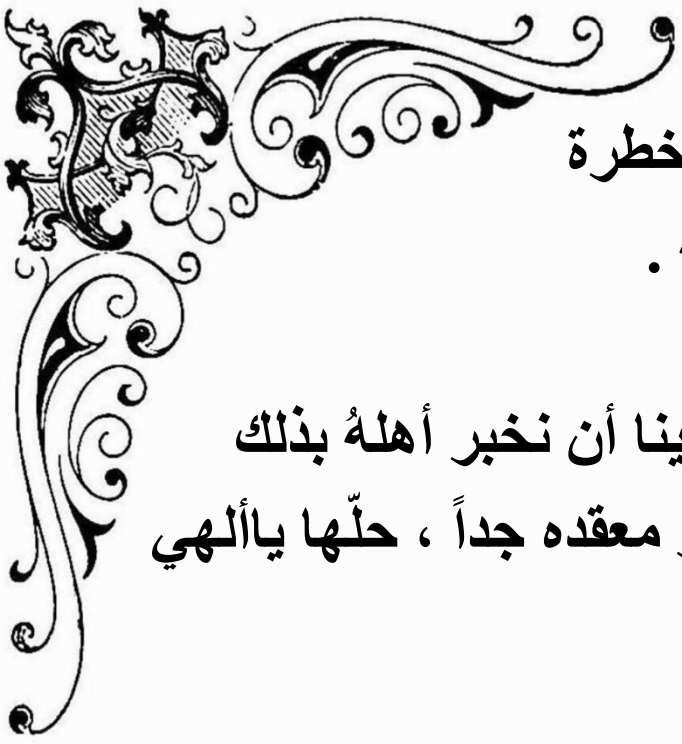

بعد مدة من الزمن جاء الدكتور وقال لنا بأن حالته خطرة جداً ، قد نفقده في أي لحظة .

الأخار بدأت تسوء كثيراً علينا أن نخبر أهلهُ بذلك لكن كيف نصل لهم ، الأمور معقده جداً ، حلّها يا ألهي فأنت حلّالٌ للصعاب .

بعد اربع ساعات

— الطبيب : من جاء مع المريض أحمد كريم ؟

— نحن هنا جميعنا من أجله ، أخبرنا مالذي حصل هل استفاق من جديد ، هل سينهض بحلمٍ جديد ، لهل ستعود حنجرته تهتف وسطنا .

— الطبيب : البقاء لله ياأولادي

لا .... لا ..... لا

هل هذا عدلك يالله

كيف تقتل تلك الأحلام

ماذا نحن فاعلون حتى تحرمنا من كل تلك الأفراح .

" ضاع حلمٌ جديد "

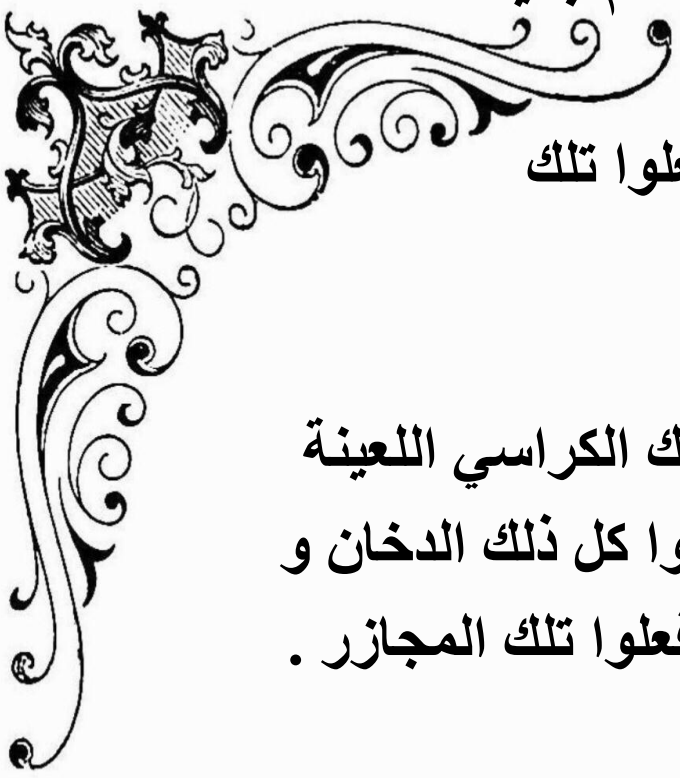

ياشهيد الحق يأحمد

لو يُقتلون كما قُتلت ، لما فعلوا تلك المجازر .

لو أنهم تركوا المناصب وتلك الكراسي اللعينة وخرجوا كما خرجت ، وذاقوا كل ذلك الدخان و والسموم والصيحات ، لما فعلوا تلك المجازر .

لو أنهم تركوا السرقات وتقسيم العراق بينهم لما استشهدت انت ، أحرق جسدهم يالله وأنزل عليهم عذابٌ أليم كعذاب نمرود والباقين .

حلمٌ ضاع وضاعت معه الأبتسامة ورغبه الطموح والوصول الى القمة خسرنا ونقصنا واحد وهم ازداد عندهم التعطش لقتل المزيد ، اليوم تقلب الدلات في الناصرية أيضاً بسبب الشهداء ويعلنون الحداد في الحبوبي ويقيمون العزاء الموحد ، هل ترى ياألهي متى تنصر المظلومين ،

" نحن الشعب يقودنا الشهيد "

تعالوا للننصب لهُ الخيمة
ونضع صورتهُ عليها وبداً من اليوم
نوزع الطعام والماء على روحه .

لقد مضى وقتٌ طويل ولم أرتاح أبداً ، لم أرى النوم خوفاً من وقوع حادثة جديدة ، بعد اكتمالنا من نصب الخيمة ، جلسنا لنرتاح إلا أن النوم غلبني ذهبت في

سبات عميق .

كنتُ أفكر في حبيبة أحمد ، الذي كان يخطط للزواج منها بعد التظاهر ، كيف قتلتم حلمها ، من سيجبر قلبها المكسور ، من سيهدأ ضجيجها الداخلي في الليل ، هل أنتم بشر مثلنا لاوالله أنكم مجرمون متوحشون .

طه .. طه ... طه

هيا أنهض .

أستيقظ الغداء أصبح جاهز عليك أن تأكل فانت لم تتذوق الطعام منذ يومين .

ـــ لماذا أيقظتني ياعلي أود أن ارتاح قليلاً

" أين أنتم من عدل عليٍّ أيها الفاسدين "

أستيقظتُ لارى بعد ذلك

سفرة واحده طويلة تجمع الجميع

ياألهي حقاً هذا الكرم !!! كم المنظر جميل .

فليسمع الفاسدين ... هنا بغداد الحب ، بغداد الكرم نجتمع برجالنا ونسائنا حول سفرة واحدة ،الحمد لك يالله .

جلستُ بجوار والدي والجانب الأخر عجوز في ال٦٠ من عمره ، كان يتحدث مع أبي عن أبنه وكان يشتكي منه ، لايسمع كلامه ، يدخن السكائر في عمرٍ صغير ، المنزل غير راضي عنهُ أبداً .

بعد ذلك طلبت من والده أن يعرفني على أبنه كي أتمكن من مساعدته خصوصاً أبنه معنا في التظاهرات وقد عرفني عليه وكان اسمهُ هشام .

هشام محمد أسمك جميل جداً ياصديقي ، لكنك لست جميل في أطاعة والديك في المنزل .

— من أخبرك بذلك ؟

— والدك كان جالسا بقربي وأخبرني بكل التفاصيل .

" داعش ولد من رحم فسادكم "

لقد تحدثت مع هشام وأخذ النصائح على محمل الجد ، بدأ يطيع والديه .

الوقت متأخر كثيراً عليَّ العودة للمنزل لارتاح قليلا وأتناول بعض الطعام ، لأذهب في الحال .

أنتبه لنفسك ياعلي وكن حذر خشيه قذفهم للدخانيات ، سأذهب لارتاح قليلاً وأعود سريعاً .

— لاتقلق ياطه لكن لاتتأخر سنشتاق لك سريعاً .

— السلام عليكم ، كيف حالك ياأبي .
— وعليك السلام ياولدي ، أراك عائد الى المنزل اليوم .
— أني أعود مرة في الشهر وليس كل يوم ياأبي .
— هههههه هل تقصدني يابني ، تعال لنتناول الطعام فقد أعدته أختك قبل بضع دقائق .
— نعم ياأبي فأنا مشتاق لنأكل معاً ، مضى شهر ولم نتناول الطعام مجتمعين .

" أبو العدس "

هل تعلم ياأبي بأننا كنا سلميين في تظاهرنا ، خرجنا لنطالب بأبسط الحقوق ، لكن الطغاه قتلوا أحلامنا البريئة .

— ياولدي عندما يُدرك المُواطن العِراقيّ المسحوق

أن دخل بلاده من العوائد النفطيّة يزيد عن ستّة مِليارات دولار شَهريًّا، ورُغم ذلك لا يجِد لقمة العيش، ويشاهد الانهيار شامِلًا في جميع مؤسّسات الدولة، والخدمات العامّة من تعليمٍ وطبابة ومواصلات وماء وكهرباء في أسوأ أحوالها، بل أسوَأ من أكثر بُلدان العالم فقرًا، فلماذا لا يثور هذا المُواطن بعد أن طفَح كيله، وبات على حافّة الموت جُوعًا وقهرًا ، كثرة الضغط تولد الأنفجار ياعزيزي واليوم ترى الشعب بأكمله ثائر يريد حقه المسلوب منذ سنين .

— برأيك ياأبي هل سيحدث التغيير ؟

— والله أنا لستُ بعالم الغيب لاكنني أتمنى أن يحدث التغيير .

— على من تقع عاتق و مسوؤلية دمار البلد برأيك يابي ؟

" دم الشهيد مايروح ابلاش "

— جميع من حكم العراق حتى هؤلاء ومن ضمنهم كُل الذين تحمّلوا مسؤوليّة الحُكم في العِراق مُنذ عام 2003 وحتّى هذه اللّحظة، مِثل السيّد عادل عبد المهدي، رئيس الوزراء الحالي، هم الذين أوصلوا البِلاد إلى هذا الوضع المُزري، وبدعمٍ من

العمائم الطائفيّة، بألوانها البيضاء والسوداء والبنفسجيّة، ومن كُل الطوائف دون استثناء ، لقد جعلوا العراق بلا هوية بعد أن كان هوية العرب ، أصبح الان فُسيفساء من الانتماءات الطائفيّة المُتناحرة، حيث الولاء المُطلق للطّوائف وليس للوطن، الأمر الذي ألغى كُل مفاهيم السيادة والكرامة الوطنيّة وفتح الباب على مِصراعيه أمام النّفوذ الخارجيّ، وخاصّةً الأمريكيّ والإيرانيّ.

ـــ آه وآه عليك ياوطني ، كم الأمر صعباً جدا ياأبي كان الجميع يتمنى أن يصبح مثل بغداد ، واليوم نتمنى أن نصبح مثلهم ، سأذهب الى النوم كي ارتاح قليلاً .

عليَّ الأتصال بحبيبتي لم أتصل بها منذ الأمس ، ذهبتُ الى فراشي اود أن أنام على أنغام صوتها .

" مشتاقلج حبيبتي بس الوطن هم غالي "

ياللحظ كنتُ أود أن أتصل وهي تتصل بي الأن ، ماتلك الصدفه .

الو.... الو ..... لاااا أنقطع الأتصال يبدو هناك خلل في الصوت ،

ياالهي لقد أنقطعت الكهرباء أيظاً ماكل ذلك النحس اليوم ، يوماً مشؤوم منذ بدايتهِ .

التصق جسدي بالفراش آه كم مرتاح ، مضى وقتً طويل لم يرى فيه جسدي تلك الراحة ، احتاج الى التدليك .

فتحتُ النافذه أنظر الى سماء الأمل ، سماء التحرير، اصبح منزلنا هناك وليس هنا .

اوووه حبيبتي تتصل
كيف حال الحبيب ، لقد أنقطع الأتصال بسبب سوء الخدمة ، المهم كيف حالك أنتِ ، مشتاق لسماع صوتك كثيرا يانور عيني .
ـــ مشتاقةٌ لك كثيراً وانت غائب عني منذ البارحة وأنا خائفة عليك كثيرا ، أخبرني عنك هل تناولت الطعام، وضعك كيف يكون .

" هيَّ الثورة "

بعد تلك المحادثة وذلك
الصوت العذب بدأ النوم يسرق صحوتي ،
فليكن ذلك لعلي أنام بأمان وعلى صوت عصفورتي

حلَّ الصباح سريعاً جداً وكالعادة صوت المنبه اللعين

يوقضك من الاحلام الوردية ، يالهي هناك رسالة لم أفتحها منذ ليلة البارحة .

اووه لا كانت من حبيبتي ، ياترى مالذي كتبته بتلك الرسالة ، سأفتحها لأرى .

— أعلم جيداً أنّك هناك تنتظرني كعهدك دوماً، توقف دقات الساعات وترى صورتي في كل ثانية تمر دوني، أعلم جيداً أنّ حبك لي ما زال كما هو ولم يتأثر ببعدنا، لا يمكن لي أن أفعل شيئاً سوى أن أنتظرك وأدعو ربي في كل ليلة أن يجمعني بك، وأن أصحو في يوم ما وألقاك وأكون معك، معك أنت فقط.

— أجمع شملنا يالله فاني دعوتك من قلبٍ طلب الدعاء بصفاء النيات .

" نحن أمة لاتقهر "

يجب أن اتناول وجبة الفطور وأذهب بعد ذلك الى الساحة ، الساعة التاسعة يالهي غلبني النوم .

ياسارة هل أعدتتي الفطور أنني متأخر كثيراً واليوم

جمعة يجب ان اتواجد مبكراً في الساحة .
ـــ نعم ياأخي تعال الى المطبخ وتناول طعامك هنا .

يجب عليكِ انتِ أيضاً أن تذهبي الى قسم الأسعافات الأولية في الساحة خوفاً من حدوث بعض الأزعاجات للمتظاهرين .
ـــ وأنا في أنتظار أن تكمل طعامك لاغسل الصحون وأذهب .
ـــ حسنناً ياأختي ، هل ذهب أبي الى الساحة ؟
ـــ نعم منذ أن كشفت الشمس ضوئها خرجَ .

خرجتُ بعد ذلك سريعاً متشوقاً لشيء فقدتهُ منذ البارحة ، افتقدتُ الى رفقائي ، أفتقدت الى الأزعاجات ، الى الشغب ومحاولتهم الوقوع بنا ، كان كل شيءٍ مشوق .

" أنقذو الكفائة "

كان الصباح جميلاً هادئاً
حتى سمعنا صوت الأزعاجات والقنابل
في السماء ، الجميع يتراكض هرباً من الأصابة
وليس هرباً من الخوف ، فنحن الذين يضحون
بأرواحهم من أجل أحلامهم المسروقة .

— يامحمد تعال بسرعة وأنتبه الى رأسك بسرعة بسرعة ، تعالوا الى هنا ، افسحوا المجال الى الذين يأتون من الساتر الأمامي .
— طه أنني خائف على الذين فوق المطعم خشية ضربهم بلقناص ، الوضع مخيف حقاً مالذي سنفعل ؟
— لاتقلق دع الامر الان وركز خشية أن ينصاب أحدهم ، محمممممد اذهب بسرعة نحو ذلك الطفل لقد أصيب بقنبلة مسيلة للدموع هيا هيا هيا اذهب سريعاً .

علي اذهب الى الساتر الأمام انني أرى سقوط البعض هناك بسرعة بسرعة ..... لاتنسى أن تنقلهم الى الخيمة .

كيف هو حال الطفل يامحمد ، خذه سريعاً الى الخيمة عليكم بمعالجته سريعاً لقد فقد الكثير من الدم .

" نموت عشرة نموت مية الشعب قافل ع القضية "

تعال الى هنا ياأخي .

هشام أذهب الى الذين يحتمون تحت الجسر وأخبرهم بأن يتراجعو في الحال الأمر خطير عليهم جداً ، أنتبه على نفسك ياعزيزي .

عليييييي ..... احتررررس
عليييييي لا ياألهي التكتك سريعاً اسرعوا اسرعوا

خذوه الى الخيمة سريعاً لم يصاب لكنه مختنق بسبب الدخان .
الحمد لله ياربي أنه لم يصب بمكروه ، الحمد لله

لقد كان الوضع متأزم من جميع الجهات والتجهات هناك قصف بدون رحمة لانعلم من أين تأتي القنابل ، لكننا نعلم بان هناك شهيد قادم .

جاء الجميع وعاد محمد وعلي وجميع أصدقائي الحمد لله بأنهم لم يصابون بمكروه وخرجنا فقط بأصابه لبعض الأبطال .

" طلاب ثائرون لأجل عراق حر "

هشام !!!

أين هشام ؟ لقد أخبرته أن يذهب نحو الجسر

..... محمد لقد ذهبَ هشام نحو

الجسر ، أذهب وتفقده لقد تأخر كثيراً .

ماكل تلك الأصوات والصيحات !!! . لنذهب الى هناك بسرعة تعالوا هيا هيا .

مالذي يحدث يامحمد لماذا كل تلك الدموع أخبرني أرجوك
هل حدث شيئاً ؟
هل أصيب أحد ؟
هل فقدنا شهيداً ؟

— نعم يا طه لقد خسرنا بطلٌ جديد ، شهيد ذهب الى جوار ربه ، لم يعد بيننا موجود .
— بالله عليك أن تخبرني فأنت تغضبني ، من هو الشهيييييد

" أنا الشهيد القادم "

لقد كان هشام الشهيد القادم أصيب بطلقة قناص في رأسه تحت الجسر .

جاء والده وكلماته المتكسرة تتلاطم فوق جثه أبنه الوحيد ليقول له :

(أشرب جكارة ما أحاسبك بعد)
(مابيها مجال يعيش هذا أبني الوحيد)

حطمتني تلك الكلمات ، ذهب هشام ولن يعود ، ذهب معه حلم ، عزيمة ، أصرار ، شجاعة ، لقد أثبت شجاعته ورجولته بعدما شارك معنا في الثورة ، سيبقى أسمك تاريخاً نفتخر به ياعزيزي .

بدأت أفقد الأصدقاء واحداً تلو الأخر ، لقد قتل الجميع .

الأمر بات لايطاق مطالبنا لاتتحق ، والشهداء تتكاثر يوماً بعد يوم ، الكل أصبح لايخشى الموت ، بل أصبحنا نخشى ضياع الوطن بيد الطغاه .

" دم الشهيد مايروح ابلاش "

يامحمد أجمع الاخوة هنا
أود أن أتكلم معهم شيئاً قليلاً ، لن أطيل عليكم .

السلام عليكم ياأخوتي الأفاضل ، تركنا خلفنا كل شيء

وبات هدفنا واضح وطنٌ نحلم أن نرى به أبسط حقوقنا .

نحن المطعونون في كرامتنا ، عزة نفسنا ، كبريائنا وأنتمائنا ، وسيادتنا الوطنية ، أوضاع بلادنا تسير من سيء الى أسوء ، وعندما ننفجر غضباً ، يأتي هناك من يشكك في ثورتنا المشروعة ، وتخوينها ، خاصةً أولائك الذين يجلسون على كراسي الرئاسة .

من يُشارك في هذه المُظاهرات المشروعة ليسوا البعثيين، ولا أنصار النظام السابق، وإنّما المخدوعون والمهمّشون والجائعون من كُل الطوائف العِراقيّة، وأهل الجنوب خُصوصًا الذين تاجر تجّار الديمقراطيّة الأمريكيّة بمُعاناتهم، وحصَدوا المِليارات في حِساباتهم في الخارج.

" مانسكت بعد "

حماني الله وإياكم من أولئك الذين يدّعون أنّهم مُمثّليه، ونُخبته، فهؤلاء هُم الأعداء الحقيقيين، والسّبب الحقيقي لمُعاناته.

ـــ طه آسف على مقاطعتك ، لكن هناك فتاه تنتظرك في باب الخيمة .
ـــ سأتي في الحال .

بعدما ذهبت وأذا بحبيبتي واقفه في الباب تنتظر قدومي .

لماذا أنتي هنا ياعزيزتي ، أخاف أن يصيبك شيئا في هذا الوقت ، قبل أن تتحدثي بشيء ، تعالي لنجلس عند أختي في الخيمة كي تعلمك الأسعافات ، ودقائق وأعود إليك .

تركتها بجوار أختي وأكملتُ الحديث مع الأبطال ، كان علينا عدم الأستسلام والدفاع بكل قوتنا ومانملك ، خرجنا سريعاً بأتجاه الساتر الأمامي لنلقي نظره لاغير على الملثمين المجرمون .

" فوك صوتك ياوطن مايعله صوت "

أنتبهوا ياأخواني التزاحم قوي ولايمكننا التفرق سريعاً ، عليكم الأنتباه والحذر .

سالم تعال وخذ هذه الخوذه وأرتديها حتى تتمكن من الحفاظ على رأسك .

— هل تعلم ياطه بأن العالم بأسره أصبح يتذكرنا .
— نعم يامحمد الأخبار ، والصحافة ، والشعراء ، والكُتّاب ايضاً .
— صحيح والله لقد أعجبتني أقتباسه على النت كتبتها فتاة اسمها نور تقول فيها :

بعد الآن الأمهات

سيُعلمن الأبناء

كيف يمضغون القنابل

أو يبلعونها..

كيف يفتحون العيون لدخانها

الآباء سيوفرون كمية لا بأس بها

من القنابل الدخانية في البراد..

يوم الجمعة سيكون يوم ثقب رؤوس العائلة تحسبا للقنبلة.

" وطنّهَ يكح زلم لو خنگتة العبرة "

تركنا خلفنا تاريخ
تتذكرهُ الأجيال القادمة ، ثورة
خالدة في عقول الجميع .

فوق الساتر هدوء لامثيل له
الجميع جالساً ليرتاح
العقول راكدة متعبة من هم التفكير

الجميع هنا عراقيين لكن ..... بعد يوم واحد أكتوبر
أصبحوا عراقيين جيدين .

يامحمد هناك مثل هندي يقول :
(إذا كنت تظن بأنك أصغر من أن تصنع فارقاً، فجرب أن
تنام في غرفة فيها بعوضة)

مارأيك ومالذي فهمتهُ
— صحيح أن بعوضة قادرة على إنهاء حياتك لكنك
تستطيع أيضا أن تتخلص منها بكل بساطة لأن
الفارق أنك انسان بعقل
وهنا تحل المعادلة وليذهب مثلك الهندي إلى الجحيم .
— هههههههه بالله عليك يامحمد أضحكتني والله ، في
وضع ليس فيه للضحك مكان .

" نصراً من الله وفتح قريب "

بعد تلك الملاطفة حلَّ الغروب
ومأأن بدأ ضوء الشمس يخفت ،
تساقطت قنابل الدخان لتعدم الرؤيا ويسقط
المتظاهرين .

أنتبه ياعلي المكان مزدحم بالبشر أرميها تحت الجسر
بسرعة ، هناك هناك لقد أصيب أحدهم في ذلك الأتجاه
، الفتاة تقوم بمعالجته ، عليكم بحمايتهم بسرعة .

قوموا بغطاء الفتاة سريعاً وهي بذلك تعالج المصاب ،
أنتبهوا يارفاق يبدو أنه وقت الرمي المناسب بالنسبه لهم
، كونوا حذرين يباغتونا في وقت الصلاة .

محمد يامحمد أقترب أكثر الغطاء فوقك مكشوف ، أنتبهوا
لقد سقط شهيد هناك ، أرفعوه في الحال ، هيا هيا

ياالهي مالذي يحصل أبو أحمد ، رد علي أبو أحمد لاحول
لله لقد أستشهد ، أنتبهواااا جميعاً ،

سقطت شهيدة هناك علي أذهب سريعاً نحوها هذه شرفنا
ورمزنا .

" أنتن ثورة وليس عورة "

مالذي يحصل ياعلي لماذا
كل هؤلاء قتلوا ، ماذا حدث ،

— لاأعلم مالذي يحدث لكنني أعلم بأن الشهداء يزدادون بأستمرار .

رحماك يارب ، لقد سقط الكثير في غضون دقائق كونوا حذرين يارفاق ، عليكم بسحب المتظاهرين من أمام الساتر كي لايتأثرون بالقنابل .

ياالله ألطف بحالنا ، أحمنا من المجرمين ، محمد مالأخبار كم نقص عددنا وكم زاد الشهداء .
— الأمر بات لايطاق فهذه المرة تختلف عن سابقاتها ياطه لم نفقد الشهداء بل فقدنا شهيدات .
— ماذاااااا تقوووول ، شهيداااااات كيف ومن هنَّ ، هل تعرف أسمائهن ، أين أهلهم هل علموا بذلك .

— نحن لم نخبر احد بذلك لكن الشهيدات وضعوهم في قائمة وسيأتون أهلهم للتعرف عليهم وأخذهم .

أذاً باتت الثورة للنساء أيظاً بدلاً من الطبخ والتنظيف اليوم أصبح لدينا شهيدات ،هل تعرف أسمائهن يا محمد ؟

"أني حلفت ماتزوج أله أبو تكتك على الغيرة الي شايلها"

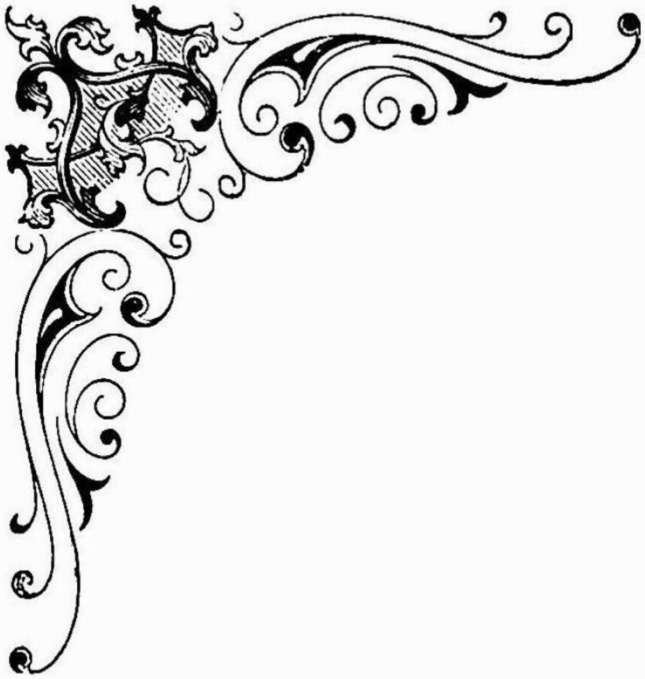

الشهيدة مريم كامل
الشهيدة شهد علي
الشهيدة سمر فارس
الشهيدة علياء صلاح
الشهيدة مروة حسن
الشهيدة علياء حيدر
الشهيدة سارة حيدر

علياء وسارة أخوات ياطه هل تعلم بذلك ، أن تفقد أختين في نفس اليوم .
الرحمة والمغفرة على أرواحهن الطاهرة ، نساء الأسامي رجولة الأفعال والمواقف ، جعل الله الجنة نصيبكن ، وأنزل الصبر على ذويكم بحق محمد .

محمد لنذهب من تحت الساتر أود العودة الى الخيمة .

ـــ أنتبه ياطه ، أحذاااار
طه .....
طه .... أجبني في الحال أرجوك

" الوطن غالي والروح ترخصلة "

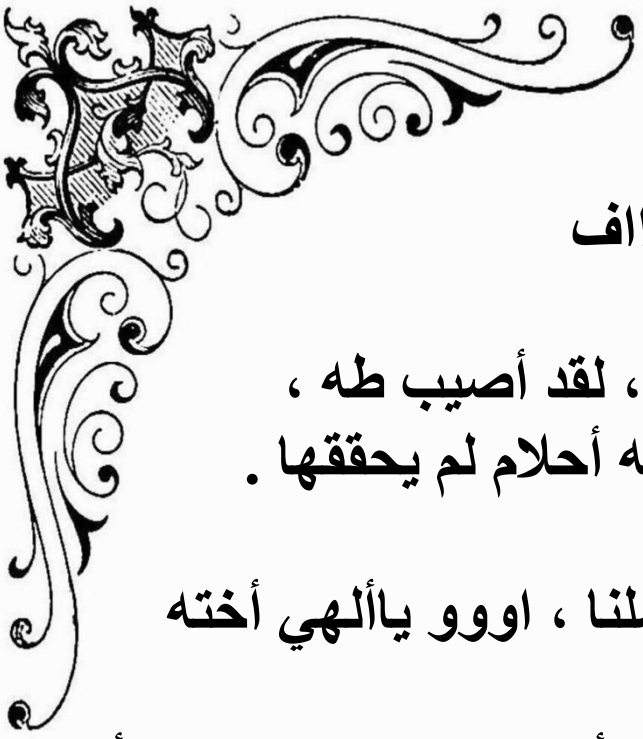

طه أرجوك أجبني

الأسعاااااااف ، الأسعاااااف

أين التكتك أنقلوه سريعاً ، لقد أصيب طه ، ياربي أرجوك أنقذهُ ، لديه أحلام لم يحققها .

تماسك ياعزيزي لقد وصلنا ، اووو ياألهي أخته أمامنا تنادي
أدخلوه في الحال بسرعة لأعالجه ، ليتك تعلمين بأنه أخيك .

سارة :
ماذاااااا
لاااااااا ، هذا أخي كيف أصيب ، لاااااا ياربي لاااااا

محمد :
عالجيه بسرعة لقد نزف الكثير أتركي البكاء أصابتة جائت في الرأس ، أرجوك أنقذيه سريعاً ياأختي .

بينما أسمع صرخات الجميع كانت عيناي ترى حبيبتي لأخر لحظات ، سأودعها لنلتقي في السماء عند صاحب الحق الجبار ، بدأ صوتهم يخفت في آذاني وبدأت عيني لم ترى بوضوح حتى أستشهدت

محمد :
نظرات حبيبته قطعتني لقد سقطت على جسده تطالب منه النهوض لكنه لن ينهض مجدداً .

سارة عالجت الجميع لكنها لم تستطيع معالجه سندها وأخيها ، غادرت السعادة وحل البكاء وأدارت التحرير ضهرها لهم .

سارة :

لماذا تركتنا في هكذا وضع ألم تقل لي بأنك لن تتركني ألم تقل لي بأن تقف خلفي في كل مكان ، من يقف خلف أختك أذا سقطت ، سأعود الى المنزل من غير سند وأخ لماذا تركتني ياقره عيني .

رانية :

من ذرف الدموع وحدد الوعود ألم تعدني بأنك ستكون بجانبي عند كل خوف ها أنا اليوم خائفة احتاجك بجواري ، وعدتني بأنك تكمل حديثك وتاتي لكنك لم توعدني بقدومك شهيد .

" أبن الناصرية الباگة ملك الموت لاعنده وطن لاعنده تابوت "

الاحد ٢٠١٩/١٢/٢٢

محمد :

لقد كان الأخ الأكبر لنا في الثورة كلامهُ مطاع ، رحل الى جوار ربهِ ونحن باقين على خطاه لن نعود حتى نطالب بحقهِ المسلوب .

بعد ذلك عمل تشييع مهيب وكبير لجثمان الشهيد طه وسط العاصمة بغداد ، الأمر الذي جعلني مندهشاً بأن جنازته كانت مرتفعه لا أحد يمسكها ، يبدو بأن الملائكة هي من تقوم برفع جثث الشهداء

رانية بقيت في المستشفى بعد أن سقطت على الشهيد وفقدت الوعي ، لكنها عادت كزجاجة مكسورة لايمكن إصلاحها .

أما عن أهلهُ فابيه يحتاج الى قلب يعقوب في فراق يوسف وأخته تحتاج الى صبر أيوب ، وقاتله يحتاج الى عذاب نمرود وفرعون .

الثورة لن تتوقف مادام هناك دماء طاهرة "

بعض أسماء الشهداء السعداء
الذين قتلوا في ساحة التحرير في فترة الثورة

الشهيد محمد المكصوصي

الشهيد غالب التميمي

الشهيد مسلم عباس عبيد

الشهيد مصطفى محمد الكعبي

الشهيد محمد قاسم حسن

الشهيد حيدر العسكري

الشهيد سرمد عبد الوهاب

الشهيد صفاء أبن ثنوه

الشهيد نبيل هيثم

الشهيد حسين طه

الشهيدة زهراء علي

الشهيدة زينة بهاء

الشهيد حسن محسن

الشهيد سجاد قاسم

الشهيد محمد علي كشكول

الشهيد منتظر منهل

الشهيد سرمد عبد الوهاب

الشهيد منتظر منهل

الشهيد أحمد غانم

الشهيد علي قيس

الشهيد بهاء الدين محمد

الشهيد حيدر عامر

الشهيد مرتضى جاسم

الشهيد عبد الله حيدر

الشهيد علي عايد

الشهيد احمد فاضل

الشهيد مصطفى فارس

الشهيد احمد عباس

الشهيد علي وسام

الشهيد علي حسين

الشهيد فاهم الطائي

الشهيد حيدر الأسدي

الشهيد أوس وليد

الشهيد جبار شعيب

الشهيد حيدر القبطان

الشهيد محمد حسين

الشهيد مؤمل قاسم

الشهيد غالب محمد

الشهيد طه طلال

الشهيد أحمد حيدر

الشهيد علاء فليح

الشهيده صبا أحمد

الشهيد علاء مهلهل

الشهيد يحيى هادي

الشهيد حميد عباس

الشهيد محمد صادق

الشهيد مصطفى عبد الزهرة

الشهيد حسن فالح

الشهيد خالد حسين

الشهيد طه عبد الحسين

الشهيد فاروق طه

الشهيد عمر محمد

الشهيد علي داوود

الشهيد كامل سلمان

الشهيد حسين محمد

وفي الختام لابد أن تكون نهايتنا حزينة بسبب مافقدانه من ملائكة ، ورود قتلوها ، أحلام دمروها ، لم نكن مثلهم كنا سلميين في كل الشيء ،

وأسأل الله أن يُنعم على شهدائنا الجنة ويصبر محبيهم على فراقهم .

أعتذر كثيراً من الشهداء اللذين لم يسعني الحظ بمعرفة أسمائهم لكن ليعلموا بأن روايتي هدية لهم